هذه القصة اشتراها الخليل
بخمسة ريال الا ثلاث دراهم
صغار

379

1118.

Histoire de Mohammed Bacha Dey d'Alger en 1118.

Ecrit en 1221 fin de Djoumadi 2e



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

هذه مقامات الفقيه العلامة
الدراكة الفهامة الأديب البارع سيدي
محمد بن ميمون الجزائري رحمه الله

حمدا يا من جعل الأدب ريحانة
للشم وفلك البلغاء فلك بدر العقيان في النثر
والنظم ونشكرك على ما أوليتنا من المنح
وعلى ما كان منها فانفتح وأسألك أن تنزع
عن عيني الغطا وتسبل على عطفي العطا
وتجعلني متبعا لنهج العلماء الذين أشرقت
كواكبهم لانزياح الظلماء وسارت

شموس معاليهم في سماء العلم مشرقة ● وطالع
غروس ألفاظهم في جنان الكتب مورقة ● ونصلي
ونسلم على نبيئه محمد الهادي الشافع
ما سجعت الأقلام في الطروس بحسب الوقائع
وبعد فإني لما رأيت مولانا الإمام
الذي أنام في ظل الأمان جميع الأنام ● عالم
العلماء ● وأمير العلماء ● مولانا فخر الدولة
العثمانية ● ونائب لواء العدل على جميع البرية
أبو النصر السلطان محمد بن بكداش أنارت
أنواره في جميع الآفاق ● والتفت بملكه الساق
بالساق ● أردت أن أخدم مجلسه
العالي بزف هذا الكتاب إليه ● المحتوي

على ما تنشأ من اليسر المحمود عليه

واشهد في محاسنه بقوله تبر بريد • فوسمته

باسمه • وكسوته نور وسمه • وأطلعت

شمس النثر بأفقها • وأنلت بضاعة الفضل

إلى مستحقها • ولم آل جهدا في تنقيحه • وتأليف

من صالح أخباره وصحيحه • على ما تجري به من

ألفاظ لغوية • وأنواع بديعية • وأخبار

مستملحة • وكنايات مستملحة • كما قيل

هذا كتاب لو يباع بوزنه • ذهبا لكان البائع المغبونا

ومن العجائب أن تراني آخذا • ذهبا وأعطي الجوهر المكنونا

وسميته بالتحفة المرضية • في الدولة البكداشية

في بلاد الجزائر المحمية • منبها على مقامات

حلت

ستّ عشرة • كأنها قلائد بل العقيان وقد رزه
والله أسأل أن يتلقاه بالقبول • جميع
من هو لاحظ لهذا المنقول • لأني نصب الباع
عني في هذا الإبداع • مع ما ابتليت به من
التفنيد وعدم التنسيق • على أن أبناء العصر
ابتلوا بالحسد • ويطلقون ألسنتهم بالفحشاء
في كل من قصر • ومن كانت له ملكة فليصفح
وإلا فليتصف • ولا كن كما قال المجنون
وكل يدعي وصلا بليلى • وليلى لا تقر لهم بذاك •
والله ولي التوفيق فيما قصدته • والكافي من الخلل
فيما سردته • بفضله كان معولي • ربي حسبي
تاولي • لا إله إلا هو وهو حسبي ونعم الوكيل •

المقامة الأولى

في نبذة من أخلاقه الرضية • ومما أشار عليه ببعض
الشاذات الصوفية • فأول من أشار عليه أخوه
وهو نور الدين أبو الحسن علي بن محمد القرشي
النسب الحربي من إقليم الشكرني الدار والمنشأ
وهذا أخوه كان من أهل الفضل والمجد • وبقعة مسقط
عقبة بين غور ونجد • ونبعة أصالة • ومرو
وآية جلالة بالنسبة لأقاليم السبعة مقررة •
فأوصى لمولانا حين كان صغيرا • إن ابني هذا بأرض
المغرب يكون أميرا • فحقق الله به قوله • وكمل
فيه من عونه ونزله • ولا شك أن كان رضي الله عنه
ممن تعددت في الفضائل مناقبه • وعز تنسا منه

على
أنه

عن

على بدر النجم الزاهر وفي نشر العاطر من الزهر مناقبه
في جمع في فهمه الى عقل حصيف ودين متين
وسلوك من النزاهة التامة على سبيل
مبين • وفي نسبه إلى بيت أضاءت لهم أحسابهم
ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وفي حسبه الى دين لا يراقب في المحافظة عليه
إلا الله لما علم أن الله يراقبه • وله بسيدي أحمد
البروي بين سابقة ولاحقة • وأذمة ألسنة
الثناء عليهما ناطقة • وأعلام كرامات في ميادين
الفهم خافقة • فضمائرها في التعظيم له
متطابقة • ودلائلها على ما نسب إليه
من الفضل بان صادقة • فهمت له مرارا في أهل

اهل

هذا المجال ، ونعلم منها انه احد اجزاء الرجال

ولما كمل نضج شباب مولانا افضل الجهابذ

بالحضرة بمراكش ، وذلك في سنة ست وثمانين

بعد الالف ، فانتظم به الشمل والتف ، فكتبوه

في العسكر كما هي العادة ، وذهب للزا[illegible]

المعتادة ، فميز ثم وتبينا انه مؤسس على تقوى

والمراقبة في السر والنجوى ، وما اطلع عليه احد

بفساد منذ اقبل ، الا بعشر اليسيرة والجفاء فيما

استدبروا واستقبل ، والقلب منه متشبث بالاولياء

وملازمة الفقراء والمساكين وذوي الضعفاء ، ثم سار

مع الملك في محال ، وحاز قصب السبق في المضمار

وجال ، ولا زال على هذا الحال ، والعلم منه مجال

1086 H.

استدبر

مع

وقد كان قبل هذا انتقل إلى بونة ۞ واغتنم أعين
الطلبة بقدره المخزونة ۞ ولازم الشيخ سيدي قاسم
صاحب الأنفاس النواسم ۞ ولديه من جميل الاعتناء
في اطالته الرفيعة العماد ۞ ما لا يزال موصول
السبب ۞ واضح المذهب ۞ مصليا على الوفاء والصدق
بالملاء المذهب ۞ وكيف لا يكون التشيع إلى
جناب تلك السيادة الكريمة لباسة الزينية
يتجمل ۞ ورواقه الزيني يتظلل ۞ وعترته التي بها
يقول ويفعل ۞ وقد تواترت من قبائله قبله ما يعم
الشرق والغرب ۞ ويستوي الخلوص والود ۞ أبقى الله
سيادته عزة للآمال ۞ متكفلة لمريد بلوغ
الآمال ۞ جليل العلا ۞ على الجلال ۞ منيل المواهب

موهوب الشوال • فأشار على المولى بسؤال

• فلبى اليوم صبا الحب في جاش •

• واليسر مني سرا في سر يكتما شر •

• بالأمر في هوا هذا الفتى المتلاشي •

• احضر ملك مكة بان حيرة فاش •

وكان السيد ابراهيم بن سنان صاحب الشيخ

نعم عنابة ضميه ويغشيه لاخ خبا • فقال له

قل لبكراش انفلا وسمعك به ومن خبا • فإني

[illegible]

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اقبل بكراش فإنه

يموت على حسن الخاتمة • ولا زال مولانا على هذه

السيرة حتى أشار عليه رجال من اهل البصيرة

ومن ثم وسحره في ابن الاعلى مرصود • وبذلك بالله

معصوم معضود • وشمله بابطال كل ما نفى

رضى الرحمن منضود • وكل عدله وفضله ممدود

وآثاره في آثار الصالحات الباقية محسوب

معدود • معظم قدره العالي في الأقرار • المشهود

لصلاحه بصفة الأبرار • واستقامته المرار

الداعي له في حالتي الإيراد والإصدار • بالزلفى

وعقبى الدار •

المقامة الثانية

في كونه سحابا فخار • بلغة المجاهدين الأخيار

وهو الذي يجري لواء العسكر • ويمشي أمامهم

ويحتكم • والمولى ما نشر رايته • إلا أقام الشعر

نصرته • ونزه له في سنة سبع ومائة وألف • وطلع فيه

طلوع الشمس في الشرق • وطالعه في جبين الملك

ودولة لا تصلح الا لذلك السلطان • باهت به الايام •

وتاهت في يمينه ذلك الاقلام • وكانت توليته لذلك المنصب

نعمة عميمة • وكمال راحة ومنة جسيمة • وتمام

نعمة على كل ناحية من سبقها دونها يتيمة • وبالجملة

فشيم فضله لا يفضلها في الكريم والجانب شيمة

ومذاهب عدله واضحة مستقيمة • ومكارمه

شاملة عميمة • وآثاره في سبيل الله حربية ودينية

وانشد في ذلك • •

هي السيادة حلت منزل القمر •

وانت منها سواد القلب والبصر •

وهي الجلالة لا تدرى لها صفة •

لكنها علم جاءت من الخبر •

أمّا المعالي فقد حطّت رواحلها • لديكما والخُبْرُ قد يغني عن الخبر

طرّزت ثوب المعالي بعد ما درست • رسومه بآثار مُعْلِمِ الغُرَرِ

رقمٌ فبانت سماءً للعلى بشيم • كأنها نظمت من رقّة الشعر

وكان عَرْفُ ثناءٍ ذاع ريّقه • كما تنشّقت نسيم العنبر الزهر

كم من لكم في أياديها كتبت • والله يعلمها في صفحة القمر

لا تنثني أبدًا تثني عليك بها • كأنها آيةٌ من السّور

يقربه كل من أراد سوى نهمه
علمنا بعيبهم لا كان من نهم
يخفون ضرّ الذي يبدون من ملق
فلا تثقهم وكن منهم على حذر
إنّ التجارة تلقى وهي خاسرة
حتى إذا ربحت خيّبتها بالشرر
وكان سنة أربع ومائة وألف صعد المنبر
ووعظ الناس فيه وحذّر بظرف لسانه
لؤلؤه المكنون وبصّره من بدايعه الأنواع
والفنون فلا يجارى في مضمار إحسان ولا يبارى في
براعة لسان يقصّ كل كلم على نزاله ويعجز
بالإعجاز فيما أخذهم من البيان وأبرزه لا جرم

أوسم

وسماء المعالي قد تزينت بنجومها • ورسم
ذكرها ولم يرم برجومها • فطفق في غير
أوان الظهور وساد • ولم يعش في غير موضع نفاق
الفضل الكساد • والناس اذ ذاك الى أعلام • والرعايا
تحية وسلام

• يا زكيا غدا يبشر فخاري • من سرى للعلا ببشرى ازاري
• وحساما في راحة المجد عضبا • شهرت راحة الزكا بشعاري
• وهمت ديمة الصفاء بجودي • من ربيع الود بيننا وثماري
• يا أبا نيل من بغى الفضل يوما • وأشاروا بأنت محض نهى إشاري

وبالجملة فقد وافته الرياسة • وانقادت اليه
السياسة • فانتقل اليها انتقال الشمس في مطالع السعود
وتنقل روض الاماني في نضيد الجود •

المقامة الثالثة

في تولّيه على تقسيم خبز العسكر • وكيف نزع الظالم
حين طغى وتجبّر • وذلك في سنة اثنى عشر • واشتهر بفضله
فيه اشتهار القمر • ولمّا رأى الباغي سلطنته • وطغى في البلاد
واستوى في ذلك عنده العالم والجاهل • وطار الشرّ ع
سواء النبيل فيه والخامل • وعامل الناس أسوأ
معاملة • وأعطاهم المغالبة عوضا من المجاملة
وأهمل حال الدولة التي علّقها به الفاعل المختار وناطها
وفرّط في مصالحها وما حاطها • وتجبّر وعتى • وأتى
فيها بما أتى • واشتغل بنهب الأموال • وإجراء المظالم
في كلّ حال • أقام المولى على سائر الجند • وأنقذ المسلمين
من ذلك الكدر • فكان يسمّى بعده صاحبه • وكلّ من كان

أصبح خائبا ولم يزل ماضي العزم مسدد السهم
من هوب الخير ممتثل الرسم موفور النصيب من نعمة
الله عند تعدد القسم ولما فر من جيش الخلفاء
وطار ينقطع من كثرة جبنه في البلد القفراء حتى
بات بوادي الخميس والطالع عليه اخذ الانحس
أضحت دولة الاجناد والشواش ينادون بالتولية
لبكداش فأعرض عنها وشمخ وأمرهم بتولية
الشريف ابن الاشعر وأشركه معه في تدبيره وأمره
واطلعه على سره وجهره لم ينفرد عنه بقصة
ولا اختص دونه من الملك بحصة الى ان فرق بينهما
مفرق الجموع ومشتت الاصول والفروع وكان
يظن الله كافيه حتى طار ما طار وتشعب

موفور

في البيت عليه واحق ما تستشعر بين ذا ابيات
لصاحب المقامات

ونديم محضته صدق ودي اذ توهمته صديقا حميما

ثم اوليته قطيعة قال حين الفيته صديقا ذميما

خلته قبل ان تجرب الفا ذا ذمام فبان خلفا ذميما

ونجي تركته كليما فامسى منه قلبي بما جناه كليما

ونصحته معينا اخيبا فتبينته لعينا رجيما

وتوسمت ان يهب نسيما فابى ان يهب الا سموما

وترجيته مبرا فجلا عنه شكي لم يبرا اليما

بت من لسعة الذي اجتنى الشر افي سليما وبات مني سليما

وغرام غرامه فرغنا مستقيما والجسم مني سقيما

لم يكن ابتغى خصيما ولكن كان بالشر ان تعالى خصيما

فز

أي

قوله الى قلب يتعلق بقوله نقض

فلك الها بالمزنة لبيتر كان عونها ولم يكن نوما
نفخ الصبح حين نفخ البر فلم يجئ إلا الصباح يلبي نوما
وقد عاين الذي هو البلاء كان سواد الزجر فيا كتوما
وتعين وتشر ولزبانه بالصبر وافنا ما بما أتاه ولوما
فلما عمّ أنبا غني عند الصبح على الرحول
سمع زعيق المراجع ونقر الطبول فيغني باحث الهم ولم
يشعر بالهم الى أن وقع له طلب آثار الرياح لاغتفال
وفصمه عن الوخز ودلا زفال فجمع جرار لانس من
الغائب وبهم الى الغليقة سهي الخيال الطائف
فوافاها ضوء قبل الاسراج ودسها للجام ونجا برأس
طمرة وجمام فأدركه هنالك المنون وانقلب مجنون
المجوز ان لله قضايا واقعة بالعدل وعطايا جامعة

فيفضل أبناءها على من هو للكمال أهل ، وكأن وجه
الأرض مغبرا حتى يتوهم أنه لم ينزل المطر فيها دهرا
فأصبح وقد صقل غمام الفضل أزهار الوجوه ، حتى أذهب
محلهما ، وسقى أرضها فأروى عطشها ، ثم
أيبست الزلزلة التي أرجفت نفحاتها ، وقد نمت
ساحاتها ، وتفتحت أكمام عزلها ، وأدمعت
حمائم الثناء على أهلها ، وتفجرت جداول كرمها
ورمقت عيون الأماني وجوه حشمها ،

المقامة الرابعة

على أنه ينصر ملكا للدين براد ودله الاعتزاز ، ومن خلق فضله
التي تعم ذاك ، وهي حالة تدل على أن نافثة في الفم حالة
النسيم على الزهر ، والشاطئ على النهر ، وتشمله بالعلاء

قوله وهي حالة أن أعراض عن ذلك المنصب الذي دعوا اليه الوجوه وتخضع له الرقاب

والجر

والمجد شمائله النادر بطيب النشر • وكان ذلك في
سنة سبع عشرة ومائة وألف • سلم الله بدره
من المحاق والخسف • فسار في الناس بسيرة أخذت
بمجامع قلوبهم • وتوجهوا إليه لبشاشته وحسن
خلقه في قضاء مهم غرضهم • وفي مجلس المرة كاتبه
الشيخ المحرر أبو العباس سيدي أحمد ابن الشيخ
سيدي قاسم الملقب بابن ساسي البوني بعث له أرجوزة
من مشطور الرجز • وأبدع فيها وأوجز • ومنها

الحمد لله العلي • ما أبدى أنوار الولي •
ثم الصلاة والسلام • على نور الظلام •
محمد وآله • صلاة صب واله •
وبعد هذا بيقول • راجي شفاعة الرسول •

النشر بفتح النون نوع من
الطيوب العطرية وأما النشر
بكسر النون فهو التشبيه

أحمد نجل قاسم • بو نفعٍ دوامًا ثم

إلى تميم ينتمي • باب علاه يحتمي

الاعتمار

يا طالبًا للفضل • والجود ثم العدل

البذل

والعلم والرياسة • والحلم والكياسة

أعمد إلى الظريف • بكراسه الشريف

وهو الذي في الفقه • فإنه حائز فني

نجل الذي ما ذكر • في كل محفل شكر

يفي عن الفقرا • وباجتهاد تقرا

به نضم الزاوية • عامرة بها خاوية

وكيف لا وأمره • بالله طال عمره

أدام لنا قدر امه • من زمرة الكرامة

هذا أمير هاشمي • لم يرض بالمظالم

طي

ادام الله تعالى وتمكين العنايا الرفيعه

طوبى لمن فخر خاربة • يا فوز شخص خاربة

بشرى لنا بابن الامير • اذ هو بدر وقمير

يعرف قدر العمد • كأمراء الفرملة

وكيف لا وقد قطع • عمره معهم بنفع

وفقه الله العلى • بفعل الجميل في علا

يا رب عففه على • من كان في جنب البلا

والطف به اللطف الجميل • أيا كريم يا جليل

ميسر لنا دولته • ثم فما صولته

واختم له عند المماث • بما ختمت لذكمات

من كلمة الشهادة • ورتبة السعادة

أدخله ربي الجنة • بغير سبق محنة

يا خالق الجن • يا انس نفس الزاير

أريد أن أحاجي لكم ● أدام ربي نصركم

بمثال هذي الغريبة ● بالصدق لا بالفريه

فرطان فيهما الظالم ● ورهان فيهما العالم

خربت المساجد ● وذل فيهما الساجد

حبسهما من أشهرا ● ناظره بأشهر قبلا

وأهملت أسعارهما ● وبدلت بشعارهما

والشرع فيهما باطل ● والقلم فيهما عاطل

والخوف في سبلهما ● والفقد في سبلهما

وكم من القبائح ● وكم من الفضائح

تضيق عنها النظم ● وهن منها العظم

تبكي عليها بالدم ● فزفرت من عدم

يا طالع هل من بقعة ● تنبت فيها روحة

فينجلي عنها العمى ۝ وترتوي بعد الظما

والله قد ولاكم ۝ حلما وقد علاكم

فادركوا الإسلاما ۝ ونوروا الظلاما

وشيدوا الأحكاما ۝ وفرحوا الأناما

وهديه وصيته ۝ فهيبة فصيته

كونوا أتقيا بالله ۝ جل جلا تعالى

والحث على الطهارة ۝ والعلم في مهارة

والذكر والتواضع ۝ والبكي والتضرع

لاسيما بالسحر ۝ إذ هو بالنجح حري

والصوم والصلاة ۝ لدوام الصلاة

سيدنا محمد ۝ رسول ربي الصمد

روح الوجود كنزي ۝ ذخيرتي وعزي

منجا الضعيف الخايف • منجي الحزين الخايف •
وسيلة الملك بركة • بذي الطلعة المباركة •
وكاشف الرزايا • وباهر السجايا •
عليه طول الثنا • وكيف يا اخي بنا •
سبحانه بفضله • جعلكم من نسله •
تغيرون منكرا • تنبهون من كرا •
انتم قوام الزمن • كوالد مؤتمن •
وبصفا الطوية • تحكمون الرعية •
وانت ذا فطانة • بحسن السياسة •
شاورت ذوي العقول • وال ذوي الاصول •
لا تغلب الوغرة • وغيركم يا ايها الرجلا •
وعيش هذه الدنيا • الى الزوال والفنا •

جاش

حياتنا كساعة • حياتها الساعة

عمرانها خرابُ • لأنّها سرابُ

وحلوها مرارهْ • مكّارةٌ غرّارهْ

نجا لمن طلّقها • شغلًا بمن خلقها

وقد تكون نافعهْ • عند الإله رابحهْ

طوبى لعبدٍ عقلا • وفعلَ خيرٍ ما قلى

ولا يرومُ إلّا • الهنا فرجلا

نسأله حسن المآل • لي ولكم في كل حال

فقلته عن عجل • في خجل ووجل

والزهد في زمن فاتر • والهمّ في تواتر

حامله في تعب • ورجله في الركب

حيثما نظمته • ومنه عنا تمّمته

بمنك يا ذا القدر ● أرجوا قبول العذر

من عمري وأصلحا ● نال الصفا وأبلحا

مطالبي كثيرة ● وفضلكم غني يسرة

وفضل من التفضل ● يغنيه عن التفصل

ثم الدعا لشتتا ● وكن لي وفيه ثبتا

ذنب وذنبي كثرا ● والعفو فيه أكثرا

يا رب يا ذا القدر ● سهل لنا في تيسر

وتوبة نصوح ● تنجي من الفضوح

بجاه خير الرسل ● محمد المفضل

صلى عليه خالقي ● عدة شعر الخلائق

وقدر نفخ سمعه ● وآله وصحبه

وعن جميع العلما ● بهضي ونظمي ختما

بكتابة على هذه الطرز بمنقوش في صفحة القمر
وأعطاه فوق ما طلب وكمل له المقصود والأرب
ثم إن المولى أعزه الله طلبه منه أن يتحفه ببعض التحف
فراسله بقصيدة أحلى من الدر وأجلى من البدر والتحف
وهي هذه

بسم الله ابتدائي نظامي • وحمد والصلاة مع السلام
على الهادي رسول الله كنزي • وتاج الأنبياء بلا انصرام
وأصحاب وأزواج وآل • وأتباع مصابيح الظلام
وبعد فإن لي حبا وخلا • سبا قلبي وهيج لي غرامي
بمنظوم ومنثور كدر • ويشدو بالحلى أعلى مقام
خوجة • له لقبا من خير الكرام
فتنة لونه غنى المعنى • جميل الوجه يلقى بابتسام

فخذ كتب العلوم ذوات نسب ۞ لطه ينتمي خير الأنام

سمعت عارف بالله حقا ۞ لأهل العلم يمنح ذو انسجام

أرائح وصية مني ونصحا ۞ أنا أولى بني بني بيعامي

هل المعوج يرجع مستقيما ۞ وهل يروي عطاشا ذو الأوام

فراقبني لسان الحال منه ۞ بإلزام بإسعاف المرام

بعلمك وانني والله عبد ۞ ضعيف مجرم يخشى انتقام

ويستر الله حلمي ولولا ۞ عظيم العفو كنت من الهوام

عليك أيا صديقي في مضيقي ۞ بتقوى الله جل على الدوام

وحفظ الشرع في كل شيء ۞ ولازم ذكره والزم هلام

وصمتا وانفرادا وانقطاعا ۞ وتقليل المنام مع الكلام

وأنهي بالصلاة على نبي ۞ تكرر كل آن بالسلام

بعلم الفقه ترد كل رشيد ۞ وتمييز الحلال من الحرام

ودام

وفلق بردة الدين كان خفيا • وكان رحمه الله
لها من الصواب متى ينبس لها من الاثواب
من كل في نشر معجزا ببيانه • موجزا في كل
احيانه • وبقي الجيش وانثال معه من
الجند في الفواه • ويستقيف على ما جرى
فيهم بالعيان • وتهتز الملك وصبا • وبقيت
قلوب الحاسدين على شفى • محمد
يا من جعل قضايا امرنا هدا وجودية منتشرة
ورياح نصره مبشرة • ووجوه الدين باقية
الله المكلة المكين مستبشرة • وفرقة عدمه
مؤثرة • وصفات كماله على توحيد جلاله
متكثرة • ونهار نصره اياته مبصرة

المقامة السابعة

في رسمه · وأهل مملكته ورسمه · هو أمير
المومنين محمد بن علي بن محمد الشريف الحسيني
البكريني · ملك رفع للافتخار لواءا · وألقى
على شمس النهار بهجة وضياءا · سارت
بمحامده الأخبار · وحفّت به وفي براهينه الاعتبار
جياد سعوده إلى الغاية القصوى ذات استباق
وأكواس فتوحه تحثّها أيدي اصطباح واغتباق
وعقود كرمه ذات انتظام في لبّات العفاة
واتّساق · وذا آثار فضله في أقطار البلاد كواكب
إشراق · فاتح ثغره · وقعر ضره · صفته
أبيض اللون طويل القامة · معتدل الهامة

أحمر

اشمل العينين • خفيف السالفين • فهو
من الذكورة دار • واحرز في سيرته ما حرز • ذكي
القلب • حافظ فوق ما يتصوره الوهم • ينطق
بمخارج الحروف • وبالحياء والبشر موصوف
مستعذب المقاطع • كأنما صور من نور ساطع
أنفس من الكنز المدخر • وأحلى من ذا الأمن بعد
المخاوف الوجل • يبعث عاطرا نشره
ولا يغب حياء بشره • تجتليه بساما
وتنتضيه حساما مدارا • وإما لا أبرم عقد
إخائه • وأعفاها من زهوه وانتخائه
ماء صفائه وارف يكاد يقطر • وسماء
احتجابه واكف أبدا يهطل • وله أبدا لو نشر

لكان بردا معبرا او نسيم لهب مسكا وعنبرا

اصحاره منهم ابو الفتوح حسن العلو

الحسن طويل النجاد قوى العزم لا يرده عن أمر

راده أكرم الناس عطاء وازكاهم حياء

لكنه لم يزل في وجوه الوجود بساما وفي

حومة الحروب عبوسا ومن عزائمه نقاما

في أحكامه رئيسا ولما طاهر شيخ

الجلالة وقتاها ومبدأ الفضايل ومنتهاها

أكرم شيء برته وحسن سيرته بطار له كرم

كانسجام الامطار وشيم كالنسيم المعطار

وكان نبلا على المرامة معتركا ولثغور

البطالة من تشبعا لا يغروا الا نبلا ولا يبرح

أقلع زمانه

الا البشو

الا بشوء مشتملا • ثم جاء عن تلك الساحة
واختار تعب النفوس عن تلك الراحة • فراح
جذب خشوع • واصبح بين سجود وركوع
ولما زوجه ابنته • اشعر عزته • وفي
ذلك اليوم صرف الزمان عنه صرفه • وغض
عنه الحدثان طرفه • وزفت اليه المعالي
ابكارها • واطلعت عليه شموسها
واقمارها • وهزت اليه المرام اعطاف
نرامه • وطار السعد من خزائمه • وابوا
الفتوح حسن وفر نسله وعقبه • وامسك
عن الشهوات وكف • ولم يتوفيه لذهب
بغية تقبل النسل • ولا تستحسن من اجناس

اللهو جلسا محياه يوما فتى وهيم بكاس وطمع
ان تجمع من قوته ما كان له وارتفعا واطمعه بقشور
لحظ حسب انه يفتنه وتثور فيه فتنه واعرض
اعراض زاهد عن كلف بالمحاسن وله واجد
واما ابو الوفاء السيد مصطفى حسين قد
فيه النبلاء وشيمه شيم الفضلاء له بدائع مانسة
الاعطاف مستغربات الجنا والقطاف
تنسمها زمن كمام وتتوشحها نور تمام
يلقى الناس بابتسام وفيها ملمم باحسن المرام
وكانت معاملته مع الفقراء والمساكين
وقضاء حوائج المسلمين وفي منه منسم الاكرام
فيهمه الشامية من نيطت عليه التمائم

واما اخصائه الباقون فهم بالوقار والسكينة
متسمون واما الفئة فمن كنّاش بالزمام المملاة
معناه بلغة الفرس الذي لا نظير له **وزراؤه**
أربعة الفضلاء الجالسون بإزاء المولى كل
واحد من كل بر فتاري عن ما يتحط ويخرج لزاري
كتابه اثنان الفقيه فراز الزمان خلف
الوزراء بسكران بن أمرا **نقشخانه**
الواثق بالله المولى محمد بكراش ابن علي **ترجمانه**
الأصيل الجليل السيد احمد المكنا باز افليل
قضاته أربعة العاملون الذين هم
بالحق ناطقون منهم ابو علي حسين فارس المنابر
واستاذ الأركان وقيوم البيان ورئيس علوم

البيان وعلامة تفسير القرآن وحجة النحو
المعضودة بالبرهان تعرض عليه انظار الزمخشري
في البيان فيزيف واهيها وينبه من الغفلة
ساهيها ويرد الى الحجر بحسن الانتباه لاهيها
وتشكي بدريا ور الاشعرية واهيها وكل
ما يورده من فنون البيان فمضبوطة من نحو
سيبويه بسياج حصين مستمر من عنه النهى
البرراي اصيل وعقل رصين محلا من رابع البديع
بأسلاك الجواهر مبتسما من الفاظه الحسنة
عن مونقات ازاهر يطرز اجاه مجالس افادته
من نوادر الاداب بكل واجهة للاذان در واستبزاز
وكل وازن في الاسماع من غير استماع وكل نابية

في الصدر

في الصدور ملتئمة الأعجاز بالصدور وكم
ساكنة في القلوب وافية بالغرض المطلوب
وتذكر في التفسير آيات الكتاب العزيز وما صدر
عن أرباب البلاغة بالنقد الوجيز والإيضاح
لغوامض ما مثل به أهل البديع بكل معنى بديع
من دقيقة طائرة بالجناح او حديث ثابت
في المسندات الصحاح او آية موسومة بالإعجاز
وافية صرفوا عن ان يأتون بمثله بالإنجاز تتسابق
الى مجلس تدرسه صدور أعلام وتتضاءل
بالنسبة الى تفهيمه عقول راجحة وأحلام
وهم يلتقطون فرائد فوائده فرادا وأتواما
ويغتبطون بمجالسة ذاته العلمية

إجلالا وإعظاما ويصافحونه ويقبلونه
توقيرا وإكراما وما منهم إلا من تقصده لمسألة
من الطلبة تلتمس إفادته ومن تنفسح في المسجد
لأعظم إفادته وكان أحد المنفردين في درجة
الفاضلة بالتفرد وأولاهم بالتكميل لغرضه
الأشرف والتتميم وإذا ارتقى الصهوات
المثاني فهو فارسها الصنديد ويظلها الكمي
عن الهيابة ولا الرعديد ويجنيها الملقى
الرشاطية بجنى الجواهر ووضعا المنيف
بوفود أزاهر فقلما تخلف عن الاستفادة
منه نجيب من الطلبة أو من ذكي من البغية
بالأملة وفاز من الأمنية بما طلبه

كلم

وكلهم ممن ألقى كنوز علومه الجمة بيده لابتغاء
وبلغهم رتبته السامية دون التجلة والوقار
وله في الآداب غاية تستجلى ومدد تستحلى

ومنهم أبو زيد عبد الرحمن الأرضي الشريف
المرتضى وهو لين الجانب محافظ على أداء الواجب
ولي القضا وسلك فيها سبيل أهل الفضل ولم
يعدل فيها عما يحمد من مذهبه من الوقار
والسكينة ودوام استمساكه بحبل الديانة
المتينة واجتناب الكبر الذي هو للشريف
أكمل الزينة والتحلي من أخلاق المجادة بدرها
بدررها الثمينة ودوام استظهاره بالعدالة
التي هي ثمرة العقول الرصينة والجري في مقامات

ابن عصفور النقيبة النفس يقال فلان ميمون النقيبة اذا كان مبارك النفس قال ابن السكيت اذا كان ميمون الامر ينجح فيما حاول ويظفر وقال ثعلب اذا كان ميمون المشورة ...

المفاوضة انما تجلى النفوس التي سما فضلها الحسيبة
وهو في ذلك كله محمود السيرة متطابق العلنية
والسريرة ميمون السفارة والنقيبة عاطر من
الثناء باجمل ابراد الحقيبة والزوال توجب له الحق
ويخوله من حظوتها المستحق ويجعل مثواه يوم
الحفل مشهودا وتكرمه غيبة وشهودا
وتنزله منزلة من اثار الصدق واليقين وسلك الى الله
سبيل المتقين وهو ابو عبد الله محمد بن محمد
ابن محمد بن محمد المكناسي ابن الفوجيل الذي حاز في حلبة
السبق وتجارى معه فطالت أرواته فسلموا
له انه سبق وهو مقتدر في الطبع على انشاء
الرسائل وتقرير الادلة والوسائل ويجيز

السفارة بكسر السين المهملة وهو السعي بين القوم يسعى بين القوم في ... لاصلاح ...

اتصل

ويجيز

كأس الصفاء • وتجريد المذهب التي لا تخفى بها

مملوات السراب • يقوم على ذلك كله بتصحيح سبال

وخاطب الى المستنصر بالله مبال • وفرعه فرع عتيق

منها جريال[1] • وخاطب الى المتسطح بالله مبال ومنهم

فاه العسكر المنصور • وحامل لواء الشريعة

المنشور • ونفو العقيبه • الاجل الورعين • الاعدل

ابو حفص عمر الفقيه العلامة • الراوية الفهامة

ابو عبد الله محمد التونسي الدار والمنشأ

جمع المجادة واصالة • ووارث السيادة لا عن

كلالة • ملئ حياء • وعلما • وانفرد كلا • ونبلا

وضربت به الامثال بنباهته • وطارت الركبان بنجابته

التي قراسنة اباسيه • والمعقبة الناسيه • مع ادب

(1) الجريال اسم من أسماء الخمر

بارغ • وفرع ثنايا المجد بارع • حتى صار معين الحكم

ونخبة الحكام • والمنهل المورود • والمنهج المقصود •

والمقصد المحمود • والجوهرة اليتيمة • والدرة العلية

والكنز الذي لا ينفد • وملتقى رائد البر منه يستمد •

وأمـــا امير المومنين جمو البر بلغت همته في

طلب العلم السما • وجلت أسرته الظلما • له الرتب

المكينة • وعليه الوقار والسكينة • أخرج ببراعة

الحوالي • واستخدم أخبار الموالي • وأقام بدولة

اهل الحق آخر وافخر • ربنوا أسماكها وافتخر

فسما به فرقدها • وهما بنصيبه من الكمال فطرها

وحسنت سيرها • وامنت غيرها • وحمرت أيامها

ووردت جمام الأماني حياضها • وله أدب غض

التسليمة

سما ان ابيض

المقاطع

المقاطع ، ركب المعاطف ، أو نثر بها النجوم
في أفلاكها ، أو نظم بها الجواهر في أسلاكها
فمن أخذ بمجامع القلوب كلمه ، وأغرب في ضروب
الإبداع قلمه ، وكيف لا وهو علم البراعة
وفنون الصناعة ، لا أعلم أني لقيت من سبق
الكهولية التي تجوز زمان الكهولية ، أبرع
منه في هذه الطريقة ، ولا أقوى شاهدا فيها
منه على الحقيقة ، جمع النظم والنثر والخطابة
والسجع مجيدا في طريقيهما ، سابقا لفريقيهما
فلما اجتمع له حرز الإجادة في الفنين
والارتياح من راح الزينين فإذا سجع ورقاء الفقر
ورجع ، وكتب ونكت ، وأجاب وبكت

وأومأ وأشار، ونبّه وأثار، وأقام وأقعد، وأبرق

وأرعد، وصوّب وصعّد، ووعد وتوعّد، وتموّج

وطمى وعمّ، وأوجز وحرّر، وأطال وقصّر، وأعاد وكرّر

أحرزه وزان أبي الخصال الخطّ، وشرع في صبر البلاغة

النمط، وإنّما الدعوى لإمامة ادّعى بلا نمط، وإنّما خفه

واستعمل المين والمطّ، والبرق والقفة، بالوشي

المرقوم، واللؤلؤ المنظوم، والزهر المنضود، والطلع

المنضود، والظلّ الممدود، والحسن لا المحصور

ولا المعدود، ولا إبداع الذي لا تغيّره الرسوم ولا تحجبه

الحدود، فانتسبت فيه النواظر، ودهشت

بالألفاظ والمعاني، وتفاضت عنه اليواقيت والجواهر

وسلمت له في الحسن الحر أبو النابغة وأذعن زاهر

ونضرته بدين المبيغة الشحفاء والزواهر
ولولا ان يتطرق بي الخلو من الياء عليه او يعتقر
فيه الاغراق في غير محله لاجرت في اوصافه على
شرط انصافه ولا عربت في القوافي بحسب
نفاسة المنعوفة ولا اولى الاقتصار على ترقية بعض
حقوقه ما لم يؤد الى عقوقه ولا اختصار من
التعريف بمقداره في زمان ابداره

المقامة الثامنة

في تحقيقه الشعراء ومترجمن له وتعريف كل
واحد بما سلمه او نقله فاول من اسله بالقطابر
السيد يحيى بن احمد بن احمد بن محمد بن ابي القاسم بن ابي
راشد وهو العلامة المودد والكارع في مشرع الفهم

لا ممنوعا من الحلى ولا مصدود . وولي الكتابة في بني
مولده . فكانت مطابقة له مقبوله . مشتهر كلفه بالولاية
مع سيرة مسعوده . مشاهرا له في الرياسة مع سيرته
في الرعايا محموده . بعث القصيدة وأجاد في نظمها
وأجال بيده الأغراب عن الإعراب في مرامها . وكشف
عن فنون الأدبية في الرحول لجامها . وكان له بالشيخ
أبي عبد الله محمد المغربي إعلاق من عمه . وتلميذا
يزعم بملازمته له أن كل ما كان يلقنه له فإنه كان يعنيه
وأن هذه القصيدة من نتايج إفادته . ومن بدايع ما حفظه
من بيته من استفادته . وأنه كان يعزي صوابه
رأيا . كان يسأل ويتلقى جوابه . من ذلك هذه القصيدة
كمل إنشاؤها وكان تمامها أهوال . وأن بعث الأخبار وأتاه رجال

وديهما

د بر ت

وبدت بروق السعد وارتفع الشقا • وتظاهر الإسعاد والإقبال

والنجح عمّ والزمان مساعدٌ • ودنا المنى واليمن والإكمال

والأرض قد لبست برودا حاكها • زهر الربيع الوابل الهطال

وتبسمت فرحا ثغور أزاهر • بمحمد ودنت به الآمال

ملك تعمّم بالكمال ولم يكن • لكماله في السالفين مثال

هتفت بدولته الطيور وبشرت • بسعوده الأملاك والأبدال

كرمت عناصره وطاب نجاره • وزكت له الأعمام والأخوال

يا هيبة ملأت قلوب عداته • بعداهم دون الأنام سعال

دانت له الأنام طرّا مثلما • دانت لليث الغابة الأشبال

خضعت لسطوته الملوك وسلمت • لجلاله الأمراء والأقيال

فاق الملوك الغالبين كما • طارت بطائر حزمه الأمثال

عجبٌ إذا ما جئته متشوقا • وأتاك منه بشاشة ونوال

تاهت بها أرض الحمى واغتدت ● زهواً بها عن غيرها تختال ●

يا مالكاً جاز الملوك بأسرها ● فله عليهم رفعة وكمال ●

وسميدعاً ورث السيادة والعلا ● فإليه طار الجود والإفضال ●

أظهرت رسم العدل بأنحا الثرا ● وطمست فانطمست بك العمال ●

خذها إليك عقيلة أهديتها ● وعليها من حسن البديع جمال ●

فاقت صواحبها بحسن طرازها ● فكأنها أبكار العرايس حلال ●

دم في الإمارة آمراً ومظفراً ● ولذاتك التعظيم والإجلال ●

وهنا انتهى الشيخ ● أبو عبد الله محمد

البونسي الشريف ● وهو رجل مليح جداً ● وفتى استهيا

وطود حلم ووقار ● وروضة يانعة الأزهار ● وشمس

صفحات المعارف غرة ● وانتظمت بلبات المعارف

والمشارق درة ● إذ هو رأيت البيان منه بلا

قال في الصحاح النجم العلام السيف

الشان

ولسانه ۔ وذا احسان منتسبا لاحسانه ۔ حوى العلوم
وحازها ۔ وتعرف حقائق الحق ومجازها ۔ وروى قطايرها
وأرجازها ۔ وعلم اطالتها وايجازها ۔ وهو في الطب
موافق العلاج ۔ واضح المنهاج ۔ وله نظم تزهو به
نحور الكعاب ۔ ويستسهل الذي سماعه سلوك
الصعاب ۔ بقصيدة ان استجليتها استحليتها
وان مقلتها نقلتها ۔ وهي هذه ۔

بشائر خير قرأت عن المسا ۔ بيمن فيروح في السعادة تم اليسى
هبت نسيم السحر حين شق وجهه ۔ وحسنه ارجاء ذا الجو قوكسا
ودق ضحكت ازهار روضة حينا ۔ تازهها تشفي القلوب من راسي
رب ارضنا حتى اضحكت كلاهما ۔ انبتته ونرجسا
وبلبال روضة ابتهاج مسجع ۔ على وجهة مرباته متطوسا

قوله بقصيدة متعلق بقوله هنا

علانا ابتهاج من سنى بدر الثنا • كأنا لبسنا بالمسرات سندسا

فقلنا وأيم الله كل مسرة • بفتح سعيد بالهنا تتنفسا

ونادى لسان الحال أهلا ومرحبا • هنيئا لكم طيبوا بذا السعد أنفسا

أيا طلعة الإسعاد يوم عروبة • وما أذهب الغم في الفؤاد تأنسا

ويا يوسف إني أيحوي عنا • وقد بت وفي رهو الهوى ذلة صبا

لقد كان من عهد الصبا وداءنا • تبوأت من صدري الحشاشة مجلسا

تيقنت بأني لست أن نخاطر • فحاشا وما كفني مقال من جسا

رأيت بنات من نوالك مستحي • وجسمي كساه الوجد بعدك أبؤسا

أتيت بالعتب الغرا بترابه • بجرعتهم سم دهارا لم أكؤسا

وأزحت عن قلبي سقاما أطابه • وعاد له ثوب النعم ملبسا

فلما حوانا عرش مجد حلاته • وأحسن مثوانا لديه تقدسا

تقاعست الشعرا خوفا إذ لم • بغير ذو البحث الشرير وأبلسا

فقلنا لهم موتوا كما قال ربنا • فقبضكم بالفضل عنا تنفسا

فلا زلت تسمو والزمان مساعد • ونجمك في سعد السعود تأسسا

أيا طالبا في الملمات غضنفرا • فما أسد يلقاك الا تفرسا

لك النصر والتأييد والعز والعلا • وكل شجاع إن رآك تأوسا

ليهناك كسرى في الملوك وقيصر • ويتلوهما بعد الجلال تقعنسا

ومنذ حللت الملك زال عناؤنا • فلم نشك ما دمت من الكآبة والأسى

أيا حبذا أعوام ملكك عن دكة • ويا قمرا إن جن ليل وعسعسا

ويا سيد الشجعان ليث أجامهم • ويا من يسير البحر حقا ترهسا

سطوت على أعدا سطوة قسور • ولم تخش من ريب الزمان تعبسا

تأنقت للملك الذي عن خبرة • جليت بأنوار النهى بعدها لم تمسا

فأشرق نور الحق فجرا جئنا به • ومن خاف من زاغ الشرار تنكسا

فإن قيل أحيى الشرع من كان قبله • فقل ذا النجم قبل شمس تقبسا

فإن شمس إكليل الملوك بأسرهم ● ومن غير سام لمنعه وما عسى

فإن لامني فيه الوشاة أجبتهم ● ألا إنكم في هجوه من دجى غسا

ولو أنهم يدرون فالله مجده ● لخر كل بالمدامع أخرسا

على أنه صوت المحب تعابه ● أسود إذا ما الحرب حج وأدلسا

وذو حظوة من قبل ذا ومكانة ● غضنفر غيل في أنامل تأنسا

تورع حلما وازدرى بجلالة ● وفي كنف الألقاب لازال محرسا

أديب أريب ذو حياء وعفة ● سمت بهم الهيع ود وتيمسا

توابع في تلقاه منه بشاشة ● وكل لو محياه العجيب تأنسا

محمودة أوطانه **محمد** ● له علم منه الجناس تجنسا

حمى بمنى الرحمن تعاله ● جلالة إذا جن الظلام وغلسا

أطال إله العرش مرتبة النبي ● تؤنس مسكينا وترحم مومسا

وإني لأرضى أن تمر حياته ● بنصح حياتي ما أنا سنطنطسا

ومن لامنا في مدحنا الامير فانما ۞ جاز من أعجمي في لسانه مدلسا

جهالا لما عن آيات بكر تغافلا ۞ عليها ح باح الحسن حز امورسا

ثم صلاة الله بعد سلامه ۞ على المصطفى ما جن ليل وعسعسا

وأصحابه والآل والتابعين لهم ۞ من الله رضوان صباحا وممسا

ومنها الشيخ أبو إسحاق إبراهيم الفشتالي وهو

رجل حصيف العقل ۞ صحيح النقل ۞ راجح الحلم ۞ راسخ العلم

ثاقب إدراك المعاني نافذ الفهم ۞ مصون الظن عن ملابسة الوهم

اذا حبر الرسائل ۞ وأجرى مع الحبر السائل ۞ او نقح المسائل

وأجاب بمطلوبه السائل ۞ فاخر آبر فتحت أزاهرها

والزواهر أو وقدت على شاطيها جواهرها ۞ واذا نظم

القريض ۞ ونزهه عن الزحاف والأعاريض ۞ بالفاظه الفصاح

وأرى المشهور والراح ۞ وانسى الدن بنقيعته الأقداح

والمعمر الذي طاب منه المغرا والمراح ● والفلاير التي تطابق فيه المعنى الصحيح والقبعة الصراح ● وله منظومات معجبة في فنون من العلم أحكمها ● وأبرز في صور تاليف محكمها ● وكانت له قوة في الالغاز والاحاجي ● يستطلع بها البعود ممن يحاجي ● ويرفع بها الإشكال عمن يغالط في سبيل النباهة ويراجي ● ويعتقد فيه الاستفطار لنقد المناجي ● وكان كثيرا ما يخاطب بها طلبه والادباء وخلاصة الاحباب أمير المومنين بالدار السلطانية ونحن بينهما في هذا الذي طرف نستطلع ● يستملح وأعاجيب نستملحه ● ونستعجبه ● وهذا نعمه الرايق الذي أزهر من معانيه أعرابه ●

أنعم الشيخ ابن ذي نظام ● ما حاله من تحف الزمان

قال ابو العلاء الحاجب العراج … وقال من صراح الى ان …

وصلاه

وصلاة الإله ثم السلام • لمحمد من طيب الإحسان

وعلى آله وأصحابه ما • دام في الربا يطلع القمران

طاب شم المدام في البستان • بين روض وجدول وأغاني

وأقاح يبدو ببيض نضير • من حلى جوهر أبيض الجمان

وخزامى ونرجس وورد • أبيض ساطع وأحمر قان

وفاح نشر الرياض مسكا فتيقا • عنبرا طيبا بأحياء جنان

أينما بالهزار يبشر بشغ • رأيه مثغ على الأغصان

بلبل شجي يطيب غناه • بلزير الحمام طاب لعاني

فانثنى الغصن في الرياض غراما • من نسيم شذاه في الأكوان

فبركسا سندسا وقلد درا • جيده الطل زاهي الأردان

سم في نرجسا زين بجانب • مثل خد الشقيق والسوسان

جن من شوقه إليهم شراه • سائل دمعه من الأجفان

دافق

يبشرو بالشين المعجمة والدال المهملة أي يسرع صوته

أي شذا بالشين والذال المعجمتين الذي

إن تسل عن سحاب برد عود * من ترجى يومنا بأحلى مكان

لؤلؤ طله وأطيب ماء * من ورده الرياض لله نشوان

ونسيم يسري والنسيم رقيق * فوق روض بزينة الغيران

نحن في روضة أدرنا كؤوسا * من مدام الجوامع في الإخوان

نعمة لو تباع كان قليلا * حقها في الوجود إلا عيان

حم بالبطنا بأحلى حديث * في مديح كأنه عقد العقيان

اسمه محمد يكنو أشرف * معدن الفضل زاين الرجان

بإمام الحمام من باض نحرا * من علوم الحديث والقرآن

جاهد ماضي نسيب شريف * أخبر الجاهرين للقرآن

ذو حياء وعفة وسخاء * دو وفاء وصدق نطق اللسان

لو تراه ومنبرا كخطيب * عمه الحسن عالم بالأديان

منبرا يوم جمعة جملة * ينهى ويعلو بالأكوان

ذو تقى يا هنيئا لقوم رشيد ∘ رتعوا بعهد الزمان ورد اقران

من نراه على الأنام كشمس ∘ شع من كعبه على الأزمان

شمس حق بها أنارت قلوبا ∘ بعد إظلامها من العصيان

يا هنيئا من هداه رب صراطا ∘ فيه من قاده لأعلى الجنان

أم باب الولي **بكر** بن عيسى ∘ نوره قد بدا بالأفق يماني

قد بدا في العيون أبهى جمال ∘ وجلال وكم لديه من شأن

هو شمس الهدى أنارت بشرق ∘ ثم في الغرب قد سرى من زمان

واجب مدحه على الناس طرا ∘ عمهم بره مع الإحسان

فاق كل الأنام حسنا وحسنى ∘ وكما الأولياء له من شأن

إذ بدا وجهه بنير ضياء ∘ قلت بدرا على قوام البان

أو بدا في الظلام عاد كيوم ∘ أشرقت شمسه على الأكوان

من رآه فلبه وكم ما حواه ∘ عن نعيم بروضة الجنان

مرحباً في الله أعلا مناءٍ • أنه يدري حسنه ببال الأماني

همة قد سمت إلى أعلى مقام • كم ثنى دونه عنان حصاني

عالم فاضل يدور فلك منه • إذ يرى اللفظ رقيق المعاني

في علوم الجميل يفتني دأبا • كم جلى مشكلا بأحلى بيان

يقطع الليل ذاكرا وركوعا • يدعو ربا جاء بالقرآن

فيض جود في الله يفشاه أبدا • وشهور مقطعة هو ثاني

رحمة للأنام عمت وجلت • كم جلت ظلمة من العصيان

أنت أحلى من الحياة لجسمي • ودوام العاشق متبعا ني

ثم أحلى من النعيم مقاما • في رياض الجنان مع ولدان

بعثت ماء مع النسيم بطل • فغدى روضه لساير الضيفان

كل يوم أراه ينثر جمالا • وكلاما يطيب للآذان

يا إمام الأنام هل أنت تدري • باكتئاب الكئيب والأحزان

كيف يحلو الكرى بعيني منام • وفؤادي يهيم بالخفقان

مثل ريح أذكى عليه التهابا • بدموع تفيض كالغدران

أيها السيد الذي .. مرحبا • زينه بالهدى مع الإحسان

من ترى من أتى لبابك يرجو • من نوال يفيض كالقربان

دعوة من أناخ عندك يوما • رحله قلبه على النيران

من غرام ألم فيه بشوق • زائر وجهه إلى الأوطان

أنت ما شئتني ببابك يوما • خاشعا باكيا لما قرع لي

أيها السيد الجليل رويدا • ترتضي أني أؤوب بالحرمان

أنت نور ورحمة وسرور • طالع الله بغية الإنسان

إن لي حاجة لديك زمانا • تزوب بالهذيان

فلتبلغي فيكم جميع الزمان • لتزار داركم ويحلى زماني

ما تهن ما اعترى فؤادي وجسمي • من خمول وأعظم الأشجان

مُرّ

واكتئاب ولوعة وغرام • كان قلبي به الى الآن وان

خاشعا ليس أن يغيب عشرا • خاضعا باكيا على الإخوان

من غرام لو حل قلبا لهد طودا • ذكره العهود سيره بعيان

كيف يحلو له المنام بليل • يرعى فيه النجوم في النيران

لو تراني على الفراش عليلا • كان أحلى المنام من أجفان

إن وجود الإله مالك مني • سيره رحمة ترق لشان

كيف يخفى عليه أمري وحالي • ثوب من حبه لبست أحزان

غاب شعري بما مدحت جهارا • أجل البدر زاير النعمان

كان لفظا الى القلوب كماء • مع بيان متعنا رقيق المعاني

كيف لا يشتري بمدحه يحلو • مع هم الزمان للإنسان

ولــه ايضا

له الحمد دائم أدخل من امامه • فباب مغفرات فيها نصيب

بمثله

أعلم

وعاينت منها ما بدا اما قوامها … فغصن واما ردفها فكثيب

حورية الخدين كالبدر وجهها … فيا نجم ليل ما اراه يغيب

أدير بعينيها ما أراه منضرا … حواه [illegible] الشقيق شنيب

حلت وتحلت بالجمال عقودها … اذا ما رنت بالمقلتين تصيب

رنت وانثنت كالغصن والظبي اذ بدت … عرت واعترت ذات الجمال ربيب

لها مقلة حوراء حرت بوصفها … على وجنة فيها الشقيق قصيب

ودونها من فوق المقلتين تقوسا … عرائب غرام منهما ولهيب

وغرتها الغراء عرت بنورها … غريبا غراب العشق كاد يروع

اذا ما مشت تختال زرت عجبها … يعاينها الصب الكئيب يذوب

فلا وجهها والفجر والليل شعرها … فلا باصر قلبي عراه نحيب

فقبلتها وجري الغدير بخدودها … نضار على اصل الحنين مشوب

شفاها بلمياء العقيق اشهى مدامة … شذا من خمرها يوما مازج طيب

والحب من ذا الحب الذي أنا ذاكر • من يجتبي مولى الأنام حبيب

إمام جليل جل في الخلق قدره • تهيم له في الطيبات أنيب

حبيبي أبو القاسم محمد وطه • نمى برحاب قد حواه رحيب

عليم بأسرار القلوب منبأ • عن الغيب فيما قاله فيصيب

يحل رموز المشكلات بسرعة • بأي علوم إن تسله يجيب

رحيم رؤوف باذل متواضع • سخي شجاع للقلوب طبيب

إذا جاءه الملهوف عاد بسؤله • وتم في حماه طالب وغريب

وفي وجهه الأسنى الكريم إلى الورى • سرور ونور للعداة قطوب

يسح نداه كل يوم براحة • سحاب حكاه في الوجود سكوب

تعرفت الأرجاء من عرف نشره • وعمت علا بارز منه هبوب

منار بدا كالشمس يسطع نوره • وفي الليل من بدر التمام ينوب

ترى الناس منهم يتلون بحلمه • إذا ما ألم خطب وزاد خطوب

حوى المجد عن آبائه وعلائه • ولكن علا في ذكره بالإله كهروب

فيا لك من آثار تعاظم شأنه • جزاه عن الأولين مجيب

وفيه حواه مبتنى للشمل جامع • يباهي على كل البلاد خصيب

له المجد في أفق السماء منارة • تسامى على كل الأنام حسيب

وشعر به بدر تلألأ نوره • على جبهة ذات الحسن ذا عجيب

تبسم عن الماء الزلال لسائغ • وكم حار فيه شاعر وأديب

وفي الحمد لله منه كرامة • تعففها طوعا ملتئم أريب

وكاتبه

ماجدا ومستعطفا برسالة ونصيره أبو عبد الله محمد بن محمد الغالي شفاه الله تعالى من مرضه المتوالي يشكو لمن كان وما أطابه من الرحمن حين كر عليه بعقوبة والسقم فجعل له أمير المؤمنين خراجا من سبل النفقات يعالج به

دأب النكبات • بجزاه الله خيرا من أمين • يتعهد نزر البادين
العين • نخل الرسالة التي كاتبه بها • وأبدع في إنشاء بمثل •

• وبعد •

الحمد لله تعالى والصلاة والسلام على سيدنا محمد كل مستهل
يتوالى • وعلى آله ومن تبع ووالى • حمد الله تعالى أجمل
ما تزينت به الطروس وتجملت به الأسماع • وثناء جل
جلاله أبلغ ما تبهجت به النفوس وعمرت به الأفكار
وهو العذب الذي لا تغيره الحوادث ولا تلحقه الأغيار •
ولا تحيط به العقول ولا تدركه الأبصار • فله الحمد على ما ألهمنا
إلينا من عظيم شأنه وحمده • وله الشكر على ما أولى الأنام سوابغ
الآية ورفده • حمدا وشكرا كما يجب بجلاله • وكما يليق لمجده
وكما ينبغي لذاته العالية من التعظيم والإكبار • جل الله

وكماله

تعالى ما ألهم الملك ۞ ومفيض عطاياه الغزار بما أراد ۞ من أعيان السادة
الزهاد ۞ ومصابيح أنوار هذه السعدية ۞ أبناء المعالي وانجلت
بهم غياهب الظلم الحوالك ۞ عبرة لذوي الأبصار ونزهة
لذوي الأنظار ۞ جمع سبحانه وتعالى بهم كلمة الدين
الحنيف ۞ وأقرّهم بهذا الملك الكريم وهذا العز
المنيف ۞ وشرّفهم بما رفعهم من الرتب العلية وهم
أهل الرفعة والتشريف ۞ وخصّهم بمكارم الأخلاق
ونزاهة الأقدار ۞ وجعلهم بهذا القطر رحمة للعباد
وأخمد بشوكتهم نار الفتنة والفساد ۞ وسلك بهم السبل
وأمّن بهم البلاد ۞ لطفا منه سبحانه بهذه الأقطار ۞
فنسأل الله تعالى وهو أفضل من دُعي فأجاب ۞ وأكرم
من استُثيب فأثاب ۞ أن يبقي جنابهم السعيد عاليا على

كل جان ، وأن يطلع البدر يبسم على نور الزهور وانقضاء
الأعمار ، وأفضل الصلاة والسلام على المبعوث رحمة
للأنام صلى الله عليه وعلى آله ما تراءت بنت الزهور وتعاقبت
الأعصار ، وبعد فإن الله تعالى منّ على المسلمين
بسيدنا ومولانا سلطان الملوك والأكابر ، المخصوص
بأفضل الشمائل والمناقب ، الإمام العادل ، السلطان
الباسط ، العالم العامل ، صلاح الدنيا والدين ، سلطان
الإسلام والمسلمين ، الذي أطلعه الله في سماء
الجلالة بدرا ، ورفع له في درجات الأمراء قدرا ، وأجرى
له على ألسنة الخلق ثناء جميلا وذكرا ، فأصبح الدين
مبتهجا بكريم دولته ، وجناب الكفر مدحضا مضمحلا
بتفخيم صولته ، مولانا وسيدنا محمد خوجا الزردكلي

أبقاه

الله نصر أيامه • وأضحت بالنصر والتمكين الوثيقة وأعلامه
وهو نصره الله أجل من استعين به فكان خير معين • وأعظم
مقاليد فتلقاها باليمين • وأفضل من امتثل قوله صلى الله عليه وسلم
من فرج على أخيه المومن كربة من كرب الدنيا فرج الله
عليه كربة من كرب الآخرة إلى غير ذلك من الأحاديث
النبوية • والآيات القرآنية • حسبما أحاط به علم مولانا
نصره الله من مكتوب ومنقول • وهو أبو عبد الله أفضل من جمع من حجه
واستجاده أنشده وأقول •

دام لك العز والبقاء • كما أعز آل الخلفاء •
ولم تزل في رغيد عيش • يغرمك السعد والهناء •
لو حاتم الجود كان حيا • لزاد منه لك الثناء •
أهل السخاء في الورى نجوم • وأنت من فوقهم سماء •

اليمين

سلطان كل الكرام جمعا • في بابه الغنى والعطا...

ولا تكلفت في عطاء • لأن من طبعه السخاء

إن قلت قولا فعلت حقا • لأن من شانه الوفاء

ومن غزا في جهاده ضيفا • له بإنعامه الرضاء

ومن أتى يشتكيه ضيما • وإنه حقه الغناء

يعود بالأمن في سرور • وزاده منه لها الرغاء

لا زلت بالعز في نعيم • بدولة ما لها انقضاء

ولم تزل في صفاء بشر • ما أقبل الصبح والمساء

بخاتم الأنبياء طه • ومن له الحوض واللواء

ومع هذا فمولانا أدام الله له الإسعاد • وبلغه في الدارين

غاية المراد • جدير بأن يقال فيه أعظم من هذا لأن

شيمة الكرام • وسنوه آثاره فعاني من الإنسا له

في الكلام ● على أنني أقول من كبير معظم لي شعرا

وإني وإن بالغت في الشكر والثنا ● عليكم مقر بالقصور وبالعجز

ولكن ربي بالذي من صنعته ● يجازيكم عني مقواكم من تجزي

أسأل الله العظيم ● رب العرش العظيم أن ينيل المكاتبة

إحسانكم وأن يديم علي جزيل فضلكم وجميل امتنانكم أدامه

ولكن لكم والقائم عليه جمع الله على التقوى أمركم وأعز بالإسلام

نفوسكم والسلام من العبد الذليل المرتجي لطف الله الجميل

خديم مولانا العالي محمد بن محمد الغالي لطف الله به اللطف المتوالي

وقلنا في مولانا هذين البيتين وهما

أيا قبلة الآمال يا حرم الندا ● ويا كعبة ما خاب ساع نوالنا

إلى البلد المعمور من جئت قاصدا ● فلا برحت أيديك تولي نوالها

وكاتبه أبو عبد الله محمد بن أحمد التونسي

وقد أجمع به السلطان عن الاقتباس • وكان في ذلك الرخيم • وعزم

عليه فيه العزم الذي لم يستطع دفعه في مخالفته صبرا • وكان

من طوى الدنيا بساطا • وقطع منها بنيه وبتّ الشيخ وحال الابتهال

وثباتا • وذكر الذي الورع والزهد انقطاعا يعجز بهذا

الزخرف المضمحل واثباتا • فيقين أن عليه من المستغيث

نعم الله بمراجعة شفقته المبثوثة • وانتشار أرج الحياة

المستحدثات من أنواع طيبها المغبوطة • والاشتهار

في إمضاء أعظم الفضل وإجراء البديع من القضايا

الواقعة على بساط وذا إحراز في شأو الجزالة المطلقة

للفضل والتشمير في ميدان الجزالة من التيم الصريح للنشر

فبذ الفضلات أجله وقارا • وأزرى بالشيم الشوامخ

احتقارا • وأعلت من النخوة سمو مكانه • وانتشرت

الثالث ما يتقرب به الى الانسان كالحرمة والقرابة

أر

منه التي طوت جلالا فلم تخضع لسواه باستكانة ۞
وهو شيء من وافر منها طبقة ۞ ونقل في حلبته عن مهما
لم يلف فيه من سبقه ۞ وله شغف بفن في الإجادة فيه من
نصيب ۞ ويجوز من الجهالة بجعله راو ونصيب ۞
وقدم في رسالته هو وتقفيه أبياتا لكونها مستعملا
وكان اطلاعها على مولانا نصره الله عين الانطباع ۞ ولو
قيلت في بعض الاسلاف ۞ وهي ۞

دامت عليه سوابغ النعماء ۞ وتزايدت باسيره الامراء ۞
يا من له في كل قلب منزل ۞ ومقامه يعلو على الجوزاء ۞
الله أعطاك الشجاعة والندا ۞ يا كاملا في دولة وآراء ۞
من رام يغرى بالمكارم كلها ۞ يسعى لباب خص بالعلياء ۞
بحر الندى ما مثله في عصرنا ۞ كلا ولا في السادة القدماء ۞

الجوزاء

وهذا قوله

بحر كامل قوله •

يا ربنا بالمصطفى العدنان • وبآله وصحبه ذوي الاعيان •

وذوي الانبياء والرسل ذوي العرفان • وذوي الاولياء اهل التقى والشان •

فتح بجاهك بالذي املته • فينا بلا ضر ولا نقصان •

وهو الامير محمد ذو المجد وذو الاسرار وذو الآلاء وذو الاحسان •

ذو الفخر ذو الاعلى ذو الاعز دراز • في الشأن الذي ما مثله ثان •

فيه الشجاعة والبراعة والوفا • والحلم والمعروف فكل اخوان •

جمع التقى والحلم فيه بلا خفا • فاعجبه طاح نجره بالبرهان •

ملك يزين مديحه مداحه • هيهات ان يحصيه من انسان •

فرتاح قلبي عند ذكر حديثه • بالشعر عند حضرة سلطان •

لا عيب فيه سوى الهجوم اخي على • وهران ذات الكفر والطغيان •

بابهاء

يا طالع هذا الارض يا من خصني • ربي له في سائر الاوطان •

ولو كان لي امر هذا الشطر لقلت: فاعجب [illegible] طاح نجره [illegible] بعدا يستقيم المعنى والوزن.

ادم

يارب بحق أحزابهما بحضرة الغزالي والكرخي والجيلاني ●
بشر البرايا بكرامات من نلت المنا ● وعمت أرض الكفر بالإيمان ●
والله يبقي ذكركم حسنا ويعلي قدركم ويجود بالرضوان ●
ثم الصلاة والسلام على ختام الرسل والآيات والبرهان ●
والآل والأصحاب والأزواج ما ● هب النسيم بساحة البستان ●
أمدنا الله تعالى بقبس من أنواركم الشريفة ● وأبرزنا
بقبس من أنباء سلككم المنيفة ● وبسط لنا ما يرتقى من موائد
كرمكم العميمة ● ومنحنا موهبة من مواهب نعمكم
العظيمة ● عنصر المكارم ● ونخبة العوالم ● الدرر
الثمين ● والطالع المنير ● الخليفة ● أمير تاج الكمال
الفخام ● وعين أعلام العلام ● والمورد العذب
للمناصر والعلام ● أبو عبد الله مولانا سيدي

محمد أدام الله تعالى أيامه، ووالى عليه

بفضله وإكرامه. **ومنهم**

الأديب أبو عبد الله محمد الملقب بابن يوسف الجزائري

وهو لم يكن أفسح منه في الشعر باعا، وأتم باللغة اطلاعا

وكان يتعاطى في شبيبته من الشعر ما يشتهر له بالنبل

وسلوكه من طرقه المختلفة على أقوم السبل، وأخذ

من فنونه بما شاء من الإبداع، وتعاطيه من ضروبه لكل

ما تستلذه الأسماع، وكرع في سلساله العذب

وحلا جيد نجابته بلؤلؤها الرطب، واقترح بقلائده

متوسلا، ولأغراضه الطلبية متوصلا، بقصيدة

بن ماجد كامل من بني الكامل، وهي

بشرى بقدومه خير العراء، وانزاحت لبأسه انزاح الردا

وبدت بدور السعد في أفق الهنا • ونعيمنا جاء المسرة مزهرا

وبلابل الأفراح في روض الهنا • فرحا وإجلالا له كل شزا

وجرى ابن الإحسان فاح أريجها • وهما على أرجائها فيض الثرا

فتعطرت أرجاؤها وتزخرفت • والعز فيها لم يزل مستبشرا

فاح النسيم عبيرها ولدى الهنا • في كل مغتبق يفوح ومعترا

والأرض روضها الهنا بقدومه • والكون أردية السرور بها ارتدا

من وافى في الآيات نور سعوده • وأمامه نور المهيمن قد سرا

فمحلى المولى به ما قد جرى • لجوده أرسى البلاد وقد بنا

فاعمل بأوصاف الكمال كماله • وامدح بأنواع القريض سر الورا

ز قد يغض من عدا، فقد يكن • مستثنيا فيما يقول بما عرا

اذكر ولي في العباد ومن به • في الناس يختتم المرجو ويشترى

ملكي سما والله عود حزبه • بالنصر أعدائه بتعودا

مستنصر بالله في حركاته • ومؤيد بالحزم منه بما درا

من جمع السلف الكثير وآله • واقتفى آثار السعادة والسرا

ابن أمير المؤمنين محمد • للناس من شيم الأفاضل ما برا

وعلى علي ملك الجزائر واستوى • من نسل سيف الحزم منه وجردا

فاستبشرت دار الرجاء من قربه • وبدا السرور لما به متجردا

طابت به الأيام في بكرة وغدا • أعياد والسرآ فيه اخضرا

وأرى الزمان الناظم الطوق اسنا • لا ولي النفس من حبه ومن افترا

حتى ترى ثم آية الله التي • نادى ومنادي في العباد بها نرا

ولقد علا بين الملوك بقدره • وجهى من العليا آفاق صرا

جمع زكي من نبعة بين الورى • منه المكارم والفضائل تجترا

والدهر أصبح مقتفي آثاره • وزمامه بين العباد مقتفرا

من قسمه الأيام بين نعمه • لمن اهتدى وغضبه لمن اعتدى

حل البرايا من وراء بجنة ❊ لا تشتكي فيها الباساء والضرا

من كونه بالحسان في ارجائها ❊ ما البحر يوصف من نوال ومن جرا

فنواله قبل السؤال مقدم ❊ بكفيه مكرمة السؤال والقرا

في عسكر من جنده ذي نصرة ❊ في المعضلات بمن يعن ويشترى

من كل قرم غالب يمضي بالوغى ❊ وجه الفجر والاعداء ترتجرا

والنصر مكتوب على راياتهم ❊ نصر من الله الكريم على العدا

دون بره وكفيله حسن السيرة ❊ ساق الجيوش الى الجهاد ومسرا

يزجي عساكره لوهران التي ❊ اضحى بها اهل الاسلام اسرا

يارب فيسر عن قريب بفتحها ❊ ربي وكن لهما معينا منصرا

وتعود للاسلام دار مقامة ❊ ويعلو منار المسلمين منيرا

ويزول من بعد الضلالة بالعدا ❊ ما غيره الاشرار قبل واكثرا

محمد وباله وبصحبه ❊ وبكل من قام الرجس وتطهيرا

تمم بفضل منك ما أملته . بالفتح والنصر المبين وبالبشرى

حزتها أمير المؤمنين عقيلة . در امقلدا لابنين تعطرا

في خدرها تجلى غمرة انثنى . في ثوب تأمير أتتك موقرا

ونقبل الكفين منك تواضعا . بالروح منا والنفوس لك الفدا

ومنهم ابو عبد الله محمد المستغانمي

وهو رجل عفو النظار . واستاذ جواهر نفيسه يحيز نظار

كلابد جواهر ويواقيت . ومنا نسخ هذا المعاشر السعادة

مواقيت بحسب الطالب الموثوق بفهمه . المصروف

لتفصيل مجامع موانع سهمه . اذ يلازم حلقة تعليمه

وان يشرب الظمآن بما يلتقي من محصول تفهيمه . ما كسبه

بالإفادة انما حمله الواصلون من جانب صنعته . وتكميل

السعادة انما يلقيها الطالب في نظارة روضه المخضل

تنبع

وتبعته • وقد بعض الشعر مما يمكن دخوله تحت طوعه • ويندرج
تحت قدرته تقديمه بجنسه ونوعه • الا انه لما يصدر منه عن قريحته
كانه • وسالة من البخل بر على طرف التنقيص مما سلكه حاتم •
بقصيدة سماها بالكوكب الثاقب • في مدح ابيها الجي آبر •

• وهي •

اطلعت البدر قد نويت عن ذكره • فميل سبيل الرود نالج بفي ضرره •
كتمت دمعي ما الفتنة عاجم • وضنت بسر ما بثثه بر العذره •
فلم اجد اكتتام الدمع ملكتة • ولم اجد لظلام الحب من فجره •
اذا بريح الصبا هبت وقد سكنت • ريح الوجد وزال الغيم عن بصره •
لا زلت اقتبس الانار عني جبرا • لمقلتي كوكب بالنور منزره •
اما عن احماء الرب حين غدرا • معتصما طريق الله منتصره •
ثم وقتني بدر اسعاد باتعشب • معالم الوطن قد زلت بلا عسرى •

نجم الصباح لقد اقبلت بالبشر • بغرة الدهر لا بغرة البشر

نجم الهدى ونسيم الفخر مورده • املاء عمركم

والنجم السعد اقبلت باجمعها • والنجم النصر اذ برزت مع كما شر

اذ النجم ابرز عزسا ثم كشفت • واستبشرت اقبلت عنكم بلا نكر

بكن نعما كرما ونا عاقبها • بالفسد عز جا سد تهم مع مالكي

امار سلك الولاة بالبشرى مرحبا • اذ حل بيلج سرير الراي والنظر

سلطاننا المرتضى دامت سعادته • وازداد فخرا على نحو مدى العمر

بنصر الى واحرا في عمرنا رايحا • لراية العلم والشرع القويم جرى

ابهجة الملك مولو سبت تونهم • وفر صفا شهب مايلي الفزر

ايامكم اقبلت ودولة سعدكم • ورحمة وسعت في البر والبحر

بلكم باطل وعالم عامل • احيى الحنيفية السمحا كالمجد

اذا ملكتم فلا تخشوا من احد • فكل اعدائكم منكم على حذر

بأبواب وهران فقد ألفت فلا برها • وقد غزا جيشها كماة العجم

وأدخل الرعب في قلب الكفور وقد • من السماء مطر وأبا الشهب في الحجم

أهالينا بشرى فإن الوقت قد حضرا • فلتدر باسم الله الواحد الأحد

وانزل بساحتهم وخذ بقول النبي • إذا نزلنا بسا. صبح المنذر

تسبي نساءهم سبيا وأموالهم • تغنما وأطفالهم كنخل منقعر

يا جيشنا يا بني آبا الحسنين كم • أجنة الخلد وفيها هنيئا مي

ربي بأسمائك الحسنى وكن ناصرا • لهم بريح الصبا يا خير منتصر

وأمدهم وكان الطيب هزمهم ببدر كما • هزمتهم بحنين مثل عن الحجم

بجاه من خضعت له الملوك ومن • تورمت قدماه في دجى الظلم

وجملة الخلفا والتابعين ومن • أتى لمكة قاصدا البيت الحرم

حتى أتاها بكعبة من جاءت على قدم • تسعى لباب الملوك تسعى مقتحم

وباسم ذا أبلغنا محمد بن عبد الله • وسلمت بأيدينا طوعا المسلم

ومن مدح المولى • ورفع على علم شعره علم
شكر ما اولى • واثنى عليه بانجاح • وابان ثنا بشاجه
انه غمره من نيل مواهبه واستعاد • الكاتب اللوذعي
العالم الالمعي • ابو زيد ابن السيد عبد الرحمن بن عبد الله الجاسي
نسبا الفاسي منشأ الجزائري دارا • وهو رجل وحيد
الرسم • بل هو بدر التم • لا اعلم اني لقيت مثله في طريقة الاداب
ولا اشد كاهلا منه في الانتخاب • ولو ادركه الصاحب
والبديع • لاخذا عنه كل معنى بديع • واذا قصد واخترع
للشعر بمحضر • ورشح وصرع • وجنس ورصع • وطابق وقابل
ووازن وماثل • وافتتن ولمح • واوما وسلح • ووشح ووشع
واستعار ورشح • وكمل وتمم • وجود وسهم • واودع
وادمج • وسمط ودبج • وجمع وميز • وبالغ واغرق • والتفت

واحترس • وضمن واقتبس • وابدع وطرز • واعجب واعجز

بالسحر الحلال • وماء الزلال • والمنهل العذب • والمنزل الرحب

والطيب المبثوث • والبستق الملثوث • والعوائد والفوق

والدر والياقوت • والوشي المرقوم • والرحيق المختوم

والصبح ساهر • والكبريت الاحمر • والمسك والعنبر

والاكسير الاكبر • صدر عنه الشعر المعجز لي نقل المعجز

والنظم الذي هو لو عرض براعته منع من ذلك •

فوله

لقد فتكت في القلب جند البواتر • عيون الضباء الانسات الجآذر

ودقت دقيق السمهري حشاشتي • بعاضب عيوني بالرما محاجر

رعى الله ظبيا قد رعى حب مهجتي • ولم يرع في نجوي عرارا دحاجري

وما زلت ارعاه وحسب انني • احوز له عمرا ببعض محاجري

ويجمع احسانه اليه اساءة * وبالعكس ما يبديه يبدو الناظر

بزاهم الحسن البديع له ولي * وما هم الحسن البديع بجائر

ولي وان ابدلت عذري في الهوى * بعاذلي فيما اروم بعاذر

الحسن غزال في ضباء عيونها * ضباء شعت منها بالاسود الغوادر

تمد فروعا في ضحوس كانما * بنود تشف جيوش الجرى

جنود بها الاسلام عن منازله * على كل جبار عنيد مناضر

حمرا بالصفاح البيض كل عاتب * حماه فلم يحتج به كف ماجر

بكل كمي وانعزا به كانت العلا * تبسم في وجه من الدين كاشر

ويلحا في بالاضغان حرب براكب * يوم حماه من رغبة في الرخاء

ومن نيل المنى اخا الرباط باخيه * بخيرة ساع للجهاد وزائر

وانه من حبيبه جنة روضة * مارجة ارجاؤها بالازاهر

بها ربيع عثمان حيث تالقت * ضياء ونور مستنفر المسامر

بلاد براس الخرب تاج مكلل • وخلخال سور الشرق وغير ضوامر

بدت بمنطقة الزمان كانها • عروس زفت على اعال المنابر

وقد فلكت من بحرها بموشح • وصيغت لها بامواج خلخال الخواصر

وراح بعبابة الخيرة مثلما • تبسم ثغر في وجوه البشائر

كان بحار البحر معصم غادة • تحلى سوارا اكتسا بجواهر

ولله ابراج بشاطي بحرها • تحاكي النجوم الزهر في غير حائر

كان الرياض الخضر محرقة بها • ذوائب اصداغ الوجوه النواضر

غصون وانهار وتلك لعادة • تغن بنحو لاستلام الغدائر

فنبروا وقد جاد النسيم بروضها • نضال رماح في زرود مشاجر

ولله ما ضمنته من كل منزه • حلاوته ما ليس تلفى بخاطر

ودع عنك من غرناطة وربوعها • وشنيل والحسن الذي للجزائر

بها تعطل الحمراء بيضاء غادة • معطرة بالبر ذات عزائر

ومن لم يروع بالجمال وقد غدت • تحن لنور في فريق الرجا ثني

وما في ربوع حل فيها باحة • بها لعبة من ستره خير ساتر

وما ألف شبل ككف محمد • سليل علي بن الكاتب المواطن

جرى وجرى البحر المحيط بكان ذا • أجاجا وما أجرى حلو العطا صرف

فلو خضبت كبداء شيب جنينه • من الأرض شبت بعد شيب الضحائ

ولو قابل الوجه المنير بوجهه • لما زال يجلي في السرار سرائر

ولو شاء أغنى الورى عن شموسها • فشمس الجمال لم تبتغ لضياء بها

فبلغ صبح الرأي منه وقد غشت • عليه ليال من خطوب عزائم

فما انفلت حتى تولت صدورها • صراعا على أعجازها جهرا

فأصبح في أوج السعادة راقيا • وما كان عن نيل السنا ببعيد

فلله منه همة علمية • تفاخرت على درج العلى والمفاخر

ولم ترض غير الملك ملكا وما ابتغت • ركوبا سوى ظهر الجياد الجرائر

كأنه لم نرض من خير مالكا • سواه ولا عادت عليه ضمائر

ولا قلبت رجلي رؤوس الفلا ولا • عنت عين شعري نحو غير عشائر

وها أنا ذا يممته بنت فكرتي • تجر حياء رضا في حرائر

ولا زلت أدعو كل راي جنة • وساع لنيل المجد أو كل شاعر

خليلي قم روضة مفوفا نع • نضيء بشمس نوره للنواظر

ورد حوضه مفعم الفرات ولذبه • تعبر حمى من كل طاغ وجائر

وكيف يخاف الدهر من حط رحله • بسلطان خير من أسود كواسر

إمام حوى علما وفضلا وسؤددا • يجول له تفريعه في المنابر

سمي نبي أسرى البدور حديثه • مجرث عن العلم الصحيح تواتر

شريف زكي أصلا وفرعا ومحتدا • إلى هاشم ينمي كريم الأكابر

أتيح له فتح جريء تخاذلت • له همم الأملاك باد وغابر

فلم يعط رام نيله فوق طائل • وما رجعوا إلا بصفقة خاسر

ألم تر أن الله نصر نبيه • فشجعه تنبيه يقظان حازم

وجيء منه الجهم سيفا فراعه • بعثت صمام السيف يوم التشاجر

يحاسر عن وجه آن جيش زنرا • وآخر من رأى بسر بيد هوا زري

وجيهها الإسلام حبرا مؤيدا • بتأييد منصور من الله ناصر

بضمها من رجسها وأعادها • عروسا تجلت في مراقي المنابر

فلله ما قد كان منه وأجره • عليه وحبي ذلك في نعمة شاكر

وصلى إله الخلق ما هبت الصبا • على مركز التوحيد قطب الدوائر

ولا زال غيث الفضل ينهل بالرضى • على الآل والأصحاب في كل خاطر

وأصلها بنت لا بأس بإثباته هنا لما اشتمل عليه

من البشارة بالمصطفى • ورد كيد المعاندين • وجمعا للموصول

والعائدين • وهو هذا معنى القصيدة في حال الله

كونها بغلا بر العقول • ومسيلة غريب المعجزة التي أظلا همما

مو فحه لبلوغ الماموا . الحضرة السلطانيه
والمثابة المولويه . حضرة الامام المجاهد المثاب
المرابط المثاغر . الذي ادرك كتابه الميمون ابلغ الدراج
العلا بعز اجنحه الويه النصر وبنوده . ولاح
بدره المعروف ببرج سعوده . واحرابه صعوده
السلطان المنصور بالله عساكره . المتمثل
في اقاصي البلاد اوامره . الذي هادت له الملوك
وهادته . وتباهت به الدول بتجهادته . ما الموا
سجال وجوده . مزجي احسانه . وحامل سلاح
جنوده . في نشر احسانه . ان تلقه لم تلق الا مجلا
واذا نظرت نظرت دانا واحرا .
جواد اثقل حمل نعيمه الغارب رنوز عماته

والداي ابو عبد الله محمد بن مولانا علي ظاي رحمه الله على
من عصاه، وملكه ناصية من شق عصاه، ولا زالت ايامه
المولوية باشرة الشموس، وسياسته العلمية رائضة
الشموس، وسلام على سيدنا ورحمة الله وبركاته
اوجبت السنة ان تتلى في جامع ثنائكم الجميل آياته
وبعد فانه لما اطلعني بلا انتقال المعذور
في ملككم السعيد، واجلسني السعي المشكور
من بساطكم الرفيع على بعيد، وجب على مثلي يجب
لامثالكم على من ينطق لسانه بالبيان، ومن ملكت
ذو يديه اعنة الفصاحة بنانه، بانشاء هذه القصيدة
التي اشتملت على النزر من ثنائكم الجميلة اوطافه
انه لا يسع احدا نقل ماء البحر واغترافه، ولا يحسن بالحاج

الاعتراف

الا اعتنا فيه • وسانشفعها ان شاء الله في كتاب • ولو وسعني
النزر لكان مما ينوه بالنوع ذوات الانقطاب • ومن وجوه
في علل العقول السانا قابل بليقل • ومن اراد الخوض في حمى
اللجة بليطل ما شاء سلمه وليطل • عن ان الباعث
عن ذلك رغبة الطارق اليكم الجسيم من عشه الزغب
درج فيه من غير جناح • وطار عن عش طار فطار من جناح •
وجرى من شمس سبيكته الذهبية المعز الزمانية
فقلعت من الشرف • واعادت كورته التي كتبه
فابرزت زهرها من لباب الزرب • ان يستعمل
تزيين في انقاد عبر ما ذل ابرادا من نار المحن
ومس تخليه وتحفزه • ومطارف النكبات تستقص
فيضه وتهصره • فانما صرر لكم من الله تعالى في ابتدا.

امرح الذي صاحبته السلامه • واعقبته الكرامه • تعرفنا
لكم باحوال العباد • حتى يعفر ونما في الشدة والرخاء
والزعزاع والرخاء • وها انا لا اشتغل الا بما اليه • ولا مال
اعول عليه • وان نظرت الى بعض الرحمه • فلا امسى الا غنيا
هذه الامه • ابقاكم الله محط الرحال • والسلام عليكم
والرحمه والبركة • حالتي السكون والحركة • من فتح البارئ

فصل في معنى يعم من نثرها
المتفرع عليها وهذه نصه

الحمد لله الذي جعل التشيع وسيلة كل ذي وجاهة
ثم يجر وسابلا لا يبيعه وفاها لا يفنى • وامينا يودي الامانات
الى اهلها • ومسوغا يشفع في اخراج الذعوبين الخطية فان
النجي الى جنته وظله • والصلاة والسلام على المولى

باسرار البلاغة اعجازا • المفوه بمعجزا الوجيز القويم صورا
من الملل • وعلى اله واصحابه الذين احرزوا قصب السبق
في ميدان الشجاعة والبطاحة احرازا • والنصر
الذي تمتد لتونيع اقلامه كل الاقاليم • وتصغي لتتابع
وقوعه ملوك الاقاليم • لمولانا الذي انعش الله برمته
وجوده وجوده بوض كل سالك الى انعاش • المجاهد
في سبيل الله ابي عبد الله مولانا محمد نجل بكراش
من الشجرة النبوية الشماء • التي اصلها ثابت وفرعها
في السماء • لازالت الدولة الفتح تخفق على تاجه
وشفاه الملوك تود تقبيل نعال جه • هذا وانه لما
نفخ السحر بيد عفرلي التميز صدفنا • وزاد انا من
احسانك وبرك ماعز مدح عبهك الذي من حمص بناه

واحتفال الذي لزائر المعمل السحير وانغابسا • ونواضعر

في من بلا الذي شربنا • فلما تمرح تلك السيه • وتم بيضا

على المنسطح بعين هانيك السهر • مع ... اعتجار بحمل

طرف المعبوز امنه • حيث بلغ الغلب ما منه

ومعاني المثلاثم الذي تركوا بعماته • وتركوا عزواته

ودوائه • وهي

• هاني وحفل مسرة الامراء • اهل النهى وذوي الهمم الكبراء

• يتطارحون لذى الحديث بكافة • بحبيرهم كتطارح الخلفاء

• ويحيون لضيفهم اكنافهم • حتى يرى اقرب القرباء

• ويونسون جليسهم في وحشة • انس البنين بصحبة الآباء

• واذا احتبوا فلبس ثم بحشمة • او بسمة بتبسم الوضاء

• او نكتة علمية او حكمة • ادبية في عصبة ردهاء

وإذا أخلوا فالترك ذنب صادر • بتنصل وتوسل ودعاء

وتحلوا بالسهو عن إتيانه • بتضرع وتخشع وبكاء

وتوسل بنبيه في جبره • نظما يفوق أنجم الجوزاء

ما زال أحمد هيمن كل مؤمل • متخلق بالعدل غير مراء

لم ينتض الملك اللبيب مطيه • مزدونها تولد للنعماء

وإذا الملوك تسابقت لكريهة • فلمنتضيها السبق دون عناء

ولقد سمعنا أنما شمسنا فلم • تزكي سنين تجل عن إحصاء

حتى أتانا محمد بدعوتنا • ورأته الحجب دهاته النجباء

باتته كالآبعثه كأن لم تجمحن • منقادة لم تنجبر لإباء

فأعجب بها السماء عن داء بها • متعذر ما عملوكها العظماء

أنشأه الإمام بجامع الحمراء التي • أعيى بلاغة أخطب الخطباء

أحييت رسم الملك بعد إماتة • فملكته بحيازة كالحياء

يا أيها الملك الإمام المنتضى • المرتضى سيفا على الأعداء

أضحت وارثة عن الأملاك أنت • أجسامهم وهم من الأحياء

بل سابقا في حلبة أجروا بها • خيل السباق فنلت خصل علاء

فبلغت ما لم يبلغوا وبنيت ما • لم يبتنوا وجمعت كل ثناء

وجلست في دار الخلافة عالما • بحربها للعدل والإمضاء

فوردت عن مأمونها ورشيدها • مستعصما بالله في اللأواء

دم راقيا أوج السعادة راقيا • فينقاد سعدك من ذوي البغضاء

لو قيل للأيام ماذا تشتهي • قالت بقاء محمد ببقاء

يا سيدا حاز السيادة يافعا • فسما وعلاه أثنى وثناء

لقبت بكراش بكونك للعلا • جم الأنام سعيت رغم عضاء

لو لقنوا من شغلهم بن هشوا • لتطايروا وعلوا للأسماء

دم راحما للمؤمنين وراجما • للكافرين بوابل الحصباء

اني وحقه من نحو الجموله ٭ زدني فيه الحب فيه بداء

بعثت شمأ بلتز اللهيبة بالهجا ٭ فحل الشمول لمحلت للاعداء

ماكان نومي عن سنا أبلج غفلة ٭ لاكن وحقه كان لاستحياء

بل لم ينم طرفي ولا عن رده ٭ مثل الحلال بما للاغضاء

لازال قايم سيف نصر الجزي ٭ يمضا ليضرب هامة الاعداء

حزها البلد بنفيسة ما فلرت ٭ من فيل جيش لحميرذات بهاء

غبراء تزهو في حلل الصبا بمنا ٭ تزري بكل مليحة حسناء

ماضمها قصر ابن عباد ولا ٭ غنت بروض مقام الزهراء

ولازال قايم سيف نصر الجوي ٭ يمضا ليضرب هامة الاعداء

ثم الصلاة على النبي محمد ٭ مع آله وصحابه النبلاء

المقامة التاسعة

في ذكر الخروج لوهران بقصد غزو الكفر وما جر

بعد من مقاتلة الكفار العجم • وذلك انه لما شاع عن تميم
الايام • ومكثوا في المدينة مائتين وخمسة اعوام • وبنوا
الحصون وشيدوها • وتملكوا ذلك الوطن وعمروها •
صاروا يغزون بلاد الاسلام • من نحو اربعة او خمسة ايام •
فكم من عالم اسروه • وكم من شريف نصروه • وكم
من ولدان صيرتين البلاد • وكم من عرب اتراب • تولغ
فيهم الكلاب • وكان بنو عامر اول من دخل تحت
بيعتهم من المسلمين • عليهم ما يستحقون من الخزي
الى يوم الدين • امة لا تغفل شرها • ولا تجري الى
ما تقتضيه نعم الله عندها • ولا تقلع عن الغي
نفسيه قربا وبعدا جمهورها • فصاروا لا يرعون
لجار ولا لغير حرمة • ولا يرقبون في مومن الا ولا ذمه

فأعماهم عن مصالحهم ما شاء . واطمعهم حتى الا يعبروا
البحر ونبذوا المعروف وراء ظهورهم واتوا ما نكر
مفتريا صغيرهم بكبيرهم . وخالفهم مشهورهم
ليس فيهم زاجر . وكان منهم الا غوي فاجر . يغرون الكافر
على المسلمين . ويعرفونه به في كل كمين . ومع ذلك
يدفعون اليه الجزية عن يد وهم صاغرون . ولو كانوا
ويعتقدون انهم مومنون . ولما تفاقم امر هذا
وثقل على المسلمين ضررهما حرض العلماء على القتال
بقطع من تشوش عن الله وترهب بالبال . فمنهم الناظم
الناثر . الكثير المعالي والمناقب . الولي ابو زيد باعـه
وكان من اشتغاله واتباعه . السيد ابو عبد الله
محمد بن محمد بن يحيى بن يسعد بن سعيد بن عبد الواحد

شاملهم

ابي يحيى بن العباس الملقب بابن افوجيل لمن نظر رايت بحرا يزخر
دارته فلم لا اجياد درا تباهي به وتفخر ومن كان
اول ما برا في الجنان آي وخمس وتسمى بعمر الفهيخي واشتهر
تسرد اليه السهام وتفتقر الخواطر ولا وهلة
فلا يوصف له عرض ولا يوجد في جوهر انسانه
عرض وهو في زمانه بدر الآفاق ومن وقف لاختلاف
ولا اتفاق مع جريه في ميزان التقسيم الذي منتهاه
وتصرف بين شديله وسهله ولو تصانيف
في العلوم التي بها ما الف وتقدم فيها وما تخلف
ولو ادركها يوم الفتح لتعلق باذيال الهوى وتمثله
بفضائل تعيها القلوب وتتلى وما صدر عنه
في النحو بين المشار اليه ولا اغرا المنبه عليه

وله يمدح بعض ملوك المتقدمين وهي هذه

بسعادة تدبيركم وسروركم • ودنا المنى على مر الدهور

طلعت طوالع سعدكم مقرونة • باليمن والتبشير والتيسير

فرحت جزائر بابكم وتأنست • بقدومكم فيها جبال جسور

فدعوا الإله جميع من فيها لكم • بالنصر والتأييد والتبشير

يرجون من ذي العرش أن ترتقي • في ملككم أعلاكم بسرير

فاجابنا الله المجيب دعاء من • يدعوه وهو مجيب كل صبور

فزتم بامورنا ونصحتم • عزا لذكركم وثقت عن التدبير

فبهم امر البلاد وصنتم • احوالها جمعها عن التغيير

وجمعتم امر المراتب بعد ما • قد كان في ضعف وفي تقسيم

فهنيئا ابا العباس ملك بلادنا • ما مثلها بلد بثغر جهير

فكل المحاسن والمفاخر جمعت • فيها دررتم بهجة وقصور

ولقد عمرنا دهرنا زمانا سالفا ● ما ان بها حرث بمعصور

فتبدلت تلك المحاسن غصة ● وعظيم اهوال وكل عسير

في كل يوم عنه تغزو ابدا ● ترهب القلوب برهشه وثبور

ترمي المغارم كل حين مثلها ● ترمي على ذي الزمنة المقهور

ظلمت امور المسلمين وكلها ● عنها طويلا في مرابر شمور

والله حرم عرضنا ودماءنا ● والمال ايضا ثالث المحظور

فاذا اسا المرء اوجب زلة ● فحدودها تجري لدى المسطور

بالقتل او بالقطع او بالضرب او ● بالسجن او بالنفي للتعزير

ورجوا بفضلك ان تزيح عنهم ● د باع غيور

بالله ولاة العباد ورعيهم ● بادروا لهم في طاعات امور

واشكر على النعما. ربك انه ● من فضله يجزي جزا. شكور

ان تتقوا الله العظيم جلاله ● يغفر لكم ذنوبا عن ذ[...]

اذ لا امام العراق في سبع لهم • ظن الائمة يوم نفخ الصور

ولتلتفتن عن الجهاد بعوقة • والكفر اقطع اهله بذكور

جيش بجيوشنا كالاسود ونحن • فيها الجواري في عباب بحور

اضحى على الكفار دار الحرب لا • تنقلع دار فتهلكهم بفتور

ودفنا بنار دعوا ارض من موطن • سمل اقتلاع في اعتنا ديس

كم قد اذقت من مسلمين وكم بت • منهم بغمر اسيرة واسير

حلت بارض المسلمين معالمها • من عسكر عنبر الصباح مغير

يرخي كلاكله عليها بغتة • تاتيهم في غرة المغرور

فاشن بحرا منه نحوها مستنفرا • بالسيف جرى في تشمير

بعساكر مثل السيول تزاحمت • للسبق تحت لوا ابي المنصور

او كالسحاب بروقه ورعوده • نار المكاحل او فرت بزفير

تلقي على الكفار منها صواعق • عامة برصاصها الممطور

وسوابق كمت وشهب ضمرت • عند اللقاء تنقض مثل صقور

من كل مقدام اذا نار الوغى • حميت يخوض لهيبها بجسور

مال الحمام من راحة الا اذا • سبحت الرماح وكم كر هصور

بامر ربنا تغزوا العدو وسارع • في حسم شوكتهم وفي الترهير

وامر جيوشك بالتاهب للعدا • والحزم حرض عزمهم لنفير

افضل بلاد الكفر شتت شملها • خرب بها من كان من معمور

من منهم ايدي سبا حتى جروا • من جبل بين صغيرهم وكبير

واسب الدراري والحريم وكلهن • للنار كل مقاتل بعبور

اقتلهم قتلا ذريعا وانكس • اشلاءهم تتنى لحمهم نسور

فاذا ابيحت ومن نشرت بتعنية • وقبلت تجر بسعيك المشكور

وقسمت ثم مغانما حلالا ومن • بين الكراع بالمعا المرجور

بادر الرعية خير رعي شئتهم • بسياسة من عدلك المنشور

فنا وزن ذي علم وذي زنا صح • ووقع الغواة وكل نوع تزوير

فالعلم ميراث النبوة ناله • قوم لهم حظ من التوقير

كم في بلادنا من نجيب حاذق • ومشارك في النظم والمنثور

وعمو وحرفي ومنا كثير • من كل ذي رأي النجيب نحرير

ومحدث متمكن ومدرس • متبحر في الفقه والتفسير

لكنهم فقدوا الإعانة واعتزوا • ما إن يراعيهم ذو التأمير

ضاعوا وجاعوا لاعالة وابتلوا • في ذا الزمان الصعب بالتقصير

منعوا حقوقهم ببيت المال لا • يرجى لهم طمع ولو بنقير

حتى حبيسهم كان يلتقطونه • حرموه هذا غاية التقتير

لا ينبغي أن يحرم الجماس من • أن يعطها يوهب بكل ضرور

والبعض منهما ويعطيها لمن • شهد الرطان وخسة وفجور

ولهم وجودها بلا عانة ظاهر • حتى يعود العلم للتيسير

فاردد حُبَيْشاً فلا يتصونه • محض النواة ونفخة القطمير

وتعوضون بحول ربي كثرة • من مال كل معاند وكفور

يا أيها الملك الذي من جوابه • عز أن ينوط بذي الغنا وفقير

إني نصحتك والنصيحة بيننا • من قبل ولم ينصح دون خبير

ببصيرة مسبوكة لا إلباس فيـ • خبر تناهى غاية التحرير

ليأخذها الدر النفيس تقفى • باقت نظام من زمرد وجير

إذ قصرهم بنظامهم كلب الرنا • والعصري ذا النظم فصيح أمير

ما إن به طمع بشيء ولا هوى • من وطر غابنه ووصف غرور

أرجو به نيل الأجور مع الرضى • وبصالح الأعمال نيل أجور

هذا به هديتنا إليك ولست ذا • ودم باهني مشغل المعمور

والله يبقيكم لنفع بلادنا • كملا طويلا غاية التعمير

وكان قد أمر الذي قبل مولانا أن أرسل إليها خمسين من الخيـ

بالاصير

يجاصرون الطاغية الباغيه ● ويأكلون الضرع ● ويفسدون
الزرع ● وفي لثاني اول صفر من سنة ثمانيه عشر فلما حتى
يخرج هو بنفسه ● ويباشر قتالها بنفسه ● فلما ادركه
العزل ● وانقلب للجبر المعزل ● وطار الامر لمولانا بكراش
لم يغرم شيئا على ما اعتنا ● فجمع الكبير بلادها شر
مجمع من جيشه العسكر المنصور ● وامر عليهم خليفة
بلاسر المنصور ● في الخلق الحسن بلاميه السيرحسن
نوره الله وايده ● ونظر ملكه وابده ● ثم قام
المولى في عساكره المنصورة بالله وقال ● هذا خليفتي
عليكم في كل حال ● تخيرته للنيابة عني في تدبيركم
والقيام بالرفيق والجليل من اموركم ● وقد رسمت
له من وجوه البر والحمايه ● ومصالح الرفق والرعايه

ما التزم كاشتبا به والوقوف بحد عن حده والمنول

في عونه من اعوان الامر عنده ولذا عم وكم من حميس

خطالد وسرير بحاله الابا سيبروا للحياز ونزكوا

مع ما امتحان وبهشوا من قبيلكم ان شا الله على كل

لسان ومرامه ان يكون لناشيكم ابا ولكهلكم

اخا ولذي التغويبير والكبر ابنا ما اعتشو على

هذا المراد ولزوم الانقياد واما من شق العصا

وبان عن الطاعة وعصى فهو العاصي ولو مت

اليه بالرحم الدانيه فكونوا له حتى رجعه بالسم

والطاعة في جميع الاحوال فيجز لكم بالبر والموالات

حتى وال فقالوا كلهم ان نعم الله [illegible] خليفه

وانعم باقام بينهم سوق المعارف على ساقها

وابدع في اشتهار محاسنهما، وانشا فيهما، واوضح
رسمهما، واثبت في جبين ابوانه وسمهما
ثم ارتحل من الجزاير بالعسكر المنصور، ورياح
النصر تهب لواه المنشور، ولم يزل يجد سيره في حفظ
الله الى ان نزل بالمحلات، وكان المرابط بكارة
بنفس الكامن في اثنا. منازلتهم جزعا، وذهب
روعه مفسما بالاه نكاله موزعا، ونغصت
عليه منيته، وجاءته منيته، حتى ما كان
يلتفت الى رهج يغشاه، ولا يصيخ الا الى رجيج
تقلقل حشاه، ولما اقتبس نور الهدى امير
المتغرب هذا الليث، وطمس رسومه هذا الغيث
وخاطبه بالسنة الاغماد، ورماه بداهية تبيد

بغير الخبير يتشوف لابن الملك • وتزايلت نجوم
محترسا من ذلك • الليث الذي ابتهم هجومه
في ضرائه يتميز الفرصة في غيبته • ويتبين ذهاب دولته
ولم يدر أن مولانا نصره الله إنما تخلف عن الجهاد ليحمي
الدولة من انقاضها • ويحمي من سعى في انتقاضها
فاتت به يوما المنية • وتخطت به تلك السفينة • وبقي
مولانا عز الدولة على رسمه • مخطوب في منابرها باسمه
وكان اثنان اللذان كانا من الجند مع الحجير • أعوام الشيكان
المهير • حتى دب إليهما تلطف الأباعي • واشتملت عليهم
تلك المساعي • بغير جميعهم من غير شيمهم • وعوضوا التراب
من بعد شيمهم • بتبارك من لا يكبره كابر • ولا يبيد ملكه
وكل شيء بائد •

الى العناصر والسلاليم والقوس والقواطيع
ثم التفت اليه المحلة المنصورة بالله ابلاء دها وعنت
للصلاة في جامع حمص ابزاذها بصفوفهم
يوم الثلاثا وقد صكت من به طبول الجهاد التي قرع
بها العمر وانتشرت حواليه رايات النصر التي رفـ
عليها الحين ودارت به المقاتلة المسلمة التي لحاءها
الرعب ولا يزعجها الزعم وهو سطام منيع ومعقل شهير
وبلا سين وقد كان ضم اليه الكفر غمره واعد به
همه بسد ثلمه واطلع خلله ونظر الى عوراته
فا وسعها تحصينا حتى فقر الصناع وبقي لا مال
الا ان الله تعالى لا تغالب قدرته ولا تطاول عزته ولا يرد
عن القوم الكافرين باسه فتحلو به المسلمـــــــون

يخوضون غمار الشهادة ويتزاحمون على مراتب
المنية ويسمعون في مبايعة الله بالنفوس الزكية
البرازين من العجم شقة زهرة واستوهب نفوسا بانفس
المسلمين وقد خلفوهم قتلى ليس لهم طعون وكان
ثالث الفتح المشهور ثم علت فوق ابراج راياته الاسلام
وارتفعت كلمة التوحيد وتناول اغاثته الشيخ وانزل
ناقوسه انزال النسور وجلب به على المسلمين عوارف
الفتح المبين وجازت بدار الاسلام من هذا المعقل العزيز عليه
بقرار القلوب وقرة العيون وشفي منه داء عضال دعي
بلاء لا يطاق والعدو في اثنا. هذا حسبما اتفق به من السنن اسلاف
متمم بالمرسة ينقلب بين لهيب الحنق وجمار وقد
بث ثلاثة الامة المتلاحقة اليه من اصبانيه بين اسواره

احرقه

Ceci se rapporte je crois [illegible]
[illegible]
Chapitre précédent.

وصرفهم ارتقاب امره وانتظار اختباره ولا شك ان زهرة

هذه الفروع بيمينه وخرجها الى قلبه ومثير نداها بنقائها

من عمه وبالله نزرع في نحره ونجعل الله لسلعتين

على حزبه وبه نعلو نشتتهم على ربه المنصوب

وبالله المنصوب وقد سفلت بانتمار البوسه وعاجلنا

في سبيل الله بالعزم ومع اليوم غزوه ويجعل الضائع

لهذا بيعه حثيثه وجنوده كثيره وما قل من كان

الله معه وما ذل من كان الله ناصره لا اله الخلق

والملك تبارك الله رب العلمين وقد طهر هذا الامر

ومشى حتى سر به جميع المسلمين واسا جميع الكفرين

ثم شرع العسكر المنصور بالله يذكر فيما

يجوز عليه العمل من ضرعيه وخادمه سواء في اختيار

من نعمة من البهي سابغ الحمايات • وحوز الهمات • وتيسيكنه
به من اقوات • والله المستعان وعليه التكلان •
نسئله تعلى ان يبقى سترنا على سابق كل شرة
وتخليد ملكه وتأبيده •

المقامة الثالثة عشر

في استفتاح مدينة وهران • وكيف صار عن الكفرة
الى الهوان • لاشك انها مدينة بلغا الشهرة • وغاب
البسالة • ومنبت الشوكة • وعقاب القواعد المغتصبة
للمسلمين • بحفظ طايفة العرب العامرين • الخصيبة
النبات • المستبحرة الكثيرة الجنات • حيث الزرع يمتار
منه العباد والبلاد • مرد الوجود والكرم • الذي استتم
الهوم • تجهو لها الجوابي الجوب بدرم العنفوان

الجناب الراشب والموضع المنيف المعجب بجمع لدراغم

المختاله في جلود الزرود والليوث الباطشه بوقع نصول

الخيول ومصرخ النواخس الطابله ومنصب التماثيل

المثلله لا يخفى انها كانت شجى في حلق الدين وقذى

في اعين المسلمين تنتهب المراكب بحرا وبرا وتشن

الغارات على اطراف البلاد قتلا واسرا حتى

اتى الله بعز السيد الذي اشرقت بطلعته في سمآيه

هذه المملكه شموس الفتوح بما منحه الله من

النصر الممنوح فاستنزع اهل الجهاد وضيق

عليها بسيف البلاد واستكثر ايات القتال

ورفع المجانيق على الاعجال وافاض العطا الذي تجاوز

شموره لاستيفاد البرها ورايها مما لم يستعمل

حين هلاله . وكلما وسمت خيلان الليالي صفحة جماله .
ووافى الجيوش من المطوعة الغازين . والمرتزقة المدونين
الى حضرتها من المخيم المتقدم . والنبل المبارك المتعين
بتضاعف بذل الرزق فيهم . وازدادت به على قتال العدو
حرصهم . وكانت على الموت نفوسهم . ولما
كانت لهم السوادة الاعظم . والبحر الذي لا ينزحم . استعموا
بجميع الامراء المشيرين . وفرج الابواب المتعذر
وتلاحقوا ابطال الامم المحشودة المحشورة . من الجموع
المنصورة الموفورة . تموج بهم عرصات موقف
الجهاد . وتتراكم فيهم وجوههم اهل رجل الجهاد . بشر
الناس الى العدو وخفوا الى حومة الحرب خفوفا
لم يتخلف فيه المتقدم على المتأخر . ولما انتظم المسرع

ان

على المسلمين فانهارت منهم الكتائب وانهالت
وتراجعت الاودية وسالت وجنحت الرايات
المرحومة شهورها الى دين ومالت كانها سحائب
الخريف حركتها الزعزاع وضربت اباط ركائبها
البروق الخواطف واحاطت بها من قبل ان توزع الالات
وتبوا مقاعد القتال كماة الرماة فيمرعوا التحصين
سورها وانتحموا منازلها ودورها وصرفوا
حاميتها الضمير ولوا عليها شره حتى ازعجوهم
عنها عنوة واستلحموا منهم جملة وتعلقوا
بسور البلد وبادروا المبيعة وفرهت رياح النصر
عزبات الرايات وسرسا بين الخافقين على كلمة
الشهادات باختلاف الاصوات وصكت الاسماع

رعود الطبول • واستبشر المومنون الطاهرون من ربهم
ميقات الوعد المفعول • بلا شبهة الاهاوياس من ذ ري
شرفة تخلعه جمة • او شهير تتراحم على سوابقه لمته
او ثنية تبرع • او شكلة تسمع • ونزل الصبح • وانجز الوعد
وقذف الله الرعب في قلوب الكافرين • وامدا وليا • بالملا
المسومين • فقرعت اسوار المدينة • ودخلت والحمد لله
عنوة • وفرشت السيوف • وتخارقت الرماح
وحق عليهم القول • واخرجتهم الرجفة ولولا انهم دبروا
ليلا لمبادرتهم بالسيوف • وعاجلوهم بالحتوف •
واستولوا على اقطار المدينة استيلا. فجل الحاضر
عن الوصف • وضل العقل عن الوقوف • ولولا ان العدو
كان متاهبا للدفاع • وانه حمل متاعه الى عدوتهم التي زعم
ي محل

عن الفرار، فانطلقت فلا يادي على ما لا ينال الحصر

وما يدركه العد من الرحال المصونة، والابنية الرفيعة

الثقيلة، والاسلحة المستجادة، وعاثت في الخزائن

الخاصية، والاقوات الماكولة، ودنان الادهان

المرخمة، والخمور المبهرجة اباحة وغنيا، واراقة

ونقلا الى ما يكاثر الحصى، واجزاء الجبال

وهبرت نواقيسها بالحبال التي حركت حبالها

وقلقلت هكذابها، فابرزت خاسئة فاغرة

وتركت دبر سل السنتها دامية ثاغية، وكبت

الله شانيهم، وقمع ضررهم، واستاصل هذا السير

نوى الله دا السعد المنجل بر خلفا خليفته وعسكره

المنصور بالله في اليوم ... من شوال سنة

وبها اسلحة المستجادة

تسع عشرة وثمانية والف • وحصلوا عليهما من غير
سلاح يعمل ولا خيل يجول ولا نفس ربعت • ولا حرمة
لمسلم اضيعت • فانتظمها سلك الامير السعيد
واتصل الامر القريب منها بالبعيد • فانتشت من بيضة
الشرك والحمد لله لوقتها • وتليت في بساط الاعتبار
بالنعم • وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها • وقد
كان لما كان من هلها • واشرع الجاهر من ضمها • فهو
بعواظم الحجم الغفير • انها لا تفتح على يد هذا الامير بل
ادعى بعضهم انها لا تفتح ابدا • وافتلات دادا لا فوة
وصدا • ومولانا نصره الله لا يلتفت عنانه عن طلبها العنا
ولا يحفى جيادها ضعف ولا ونا • وفي تلك المدة وهاتيك
الشدة كانت العالم العلامة الدراكة الفهامة

كالاديب اللافظ، كالاريب الحاذق، السالك الناسك

مقيدا وابدا العلوم بعقال عقله اي قيد سيدي

ابو زيد بن الشيخ الرباني العالم العرفاني ابي عبد الله

سيدي محمد بن عبد الرحمن ابن ابراهيم الشهير بالجهوري

وهو رضي الله عنه رجل من اهل اللسان في التكلم

والصبر على التعليم والتعلم، بحر من العلم ينبوعا، ويقتفي

منه على كلايل ديونا، ويغترب من انواعه بابداع جمعه

وجمعه ابداعا وابكارا، وعونا لها ان راح عن به، ويفيح

بالاستيلاء على ما نزل له منه طيبه، وهذا رسم في

الرواية تلوا فيه، ووارثا للمقامه ذكر النبيه، الذي ان

استرعته الحلقات العلمية، قبل بها برزا، وتقدم فيها

صدرا، فرفع الله له في اهل العلم قدرا، واستعمله فيما

فهو بما أعرف له دائرى. برسالة على لسان والده
واله حاز وفيها. ونال منتهاها. وهي هذه.

*لأمير المؤمنين شرفت بإمامته أبرار الرجال. ووجبت بيعته
وطاعته علينا في جميع الأحوال. ويفهمنا الله في ذمته
بالدعاء له بالنصر والرشد في الأقوال والأفعال. إمام
المسلمين. وخليفة رسول رب العالمين. في أحكام الله وتعظيم
شعائره السيد محمد ذي بلغة الوقت. والأصل
الداعي في حقيقة النعت. سلام عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته من محبكم ومعظم جلالكم بالشرع والطبع أبي زيد
ابن محمد بن عبد الرحمن ابن إبراهيم. وبعد فمما وجب
إعلامكم بشأنه لعظيم قدره. ومقدار نكايته ما أجرى
الله بوادينا للإسلام. وتعيين ميراث النبي عليه السلام

* Lettre [illegible] Pacha par Abou Zid ben [illegible] ben Abderrahman ben Brahim el Guer[illegible] [illegible] entre [illegible] la Conquête d'Oran

على لسان والدنا حفظه الله الشيخ الحسن بتحقيق
أمانتكم والشهادة بمنصة جلالتكم • وذلك أنه أملا
علينا لسبعة عشر يوما خلت من رمضان أبياتا جرت
على لسانه بوارد الجذب الذي هو نوع من المكالمة والمحادثة
في لهي بين القوم على بساط المشاهدة والعلم اليقيني
ونص الأبيات التي أملاها علينا وهي •

الله أعلم ما ألقاه من الجوى • عن بعد دار من ذوي الإحسان •
فالمهدي حبيب من علينا تطاولت • أيام هجرهم لم تعد بتدان •
فانهض بعسكرك العرمرم وأت دمشق • فالله ينصركم على الشام •
فإذا تجمعت بجمعهما فاحسن إلى • من كان عسكرك بالرضى ودهان •
فالله ينصركم ويشكر فعلكم • ويزيدكم بمجد الدين الإسلام •
ولقد تشوقت النفوس لرؤية الـ • ـسادات ذو الأولاد والكرام •

ثم السلام على المجالس حيثما • وعلى الولاة رضيغ والخدام •
وعلى ولي الله أزكى تحية • بعساء يسلمها إلى الإسلام •
ثم الصلاة على النبي ورهطه • وعلى العوائر من ذوي الإحلام •

ولما انشدنا هذه القطعة سألنا عن مراده
بالنبي فقال هو خليفة الأجناد بالمغرب ضمن الأمير نصره الله
فقلنا له ما أردت بقولك دين بدين نجم الدين للإسلام
فقال الإمام هو أميرنا • وخليفة الرسول عليه السلام • فميزة
الشهادة من هذا الولي هي تلك التقصير البشري لكم
أن الإمامة هي الخلافة ولا يتصف به الأمير كملك
أحواله • وصرفتني الله أفعاله وأقواله • كما علمتم
وفي هذا كله إشارة إلى الفتح الذي أختاره الله
في ولايته وخلافته • وبقية معنى الأبيات واضحة الدلالة

ذكر تكميل العواتك التي ختم بها هي الفواتح ابتهج
بهن عليه الصلاة والسلام في رميه حيث قال
عليه السلام انا ابن العواتك وابن الحرب
فكان الوالد رحمه الله زعازع الاشواق الى تلك المواطن
التي خص الله بها رجالا صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فيمن نكتة فيها من براعة حسن الختام
ومطابقة الحال لمقتضى المقام ما لا يخفى على ذي ممارسة
لصناعة المقال وذوق في صرف الاحوال وصلى الله على
سيدنا محمد ، اللهم نحمدك اللهم ونشكرك
على ولاية من هو عالم بمجامع الاقوال وقائم له في سبيل
الاحوال والسلام فكان الامر كما قال
هذا الشيخ رضي الله عنه وحقق الله امنيته امين

نصره الله بادر لما طلبه منه • بوقع هذا الفتح المبين عند استشراف

النفوس اليه • يتمالؤا الصالحين عليه • ومن حينه انتشرت به

في الاقطار البشائر • خصوصا لثغر الجزائر • فكان يوم عيد

وسرور جديد • وطرازا على الحلة السيرا وتماما

للنعمة العظمى • واملا في ظهور الدين تكييف وتاتي

بجمع فيه الكفر باسر اجماعاته • وكاهي مستقل بذاته

فلله الحمد وله المنة • سبحانه تعالى بما امنه • ثم

احتفل الامير نصره الله لايام الزينة • في وقار وسكينة

وظهر فيها من الجميل نسكينه فصارت الاسواق دورا

واصبح اهلها زايرا ومزورا • وامست الاجنة فراديس

وجعلت الخيل كما لبسر • ودورت ربات الخدور • فيها

شموس وبدور • فلا تبصر الاغانية وغانيا • ولا تسمع

الامثالنا ومثانينا • ناسيا من سمى جان خصيبها • ازرى بعرس

بوعران وايام بيزه نشيها • اقبلت فيه اليمان في علا مولانا من كل شاسع

ونفيس في الزمن لا يعدم مع ناظم ولا ناثر • منه الفقيه الفاضل شيخنا ا

بي عبد الله محمد بن محمد التغيغي الذي احيى الله به مآثر سلفه

وازال نكث دروسته • وابعث به ثم لك فوائده بعادته

كاليوم الذي فيه غرسته • فنجم ونجر • وزعق وخطب

وافتى وتكلم • ودرس وعلم • وارشد وفهم • وحكم وقضى

وابرز وامضى • معتمدا على حفظ اصيل • وبيان وتحصيل

وعلم راسخ • وبيت شامخ • وعقل راجح • وفضل واضح • وذكاء

وبصائر • وعفاف من الصبا كامل غزار • فهو اليوم عين

مصره بل بر عصره • وفريد دهره • بل نسيج وحده • يعني في

من العلم الفنون فنا • ويحسن من تلك الفنون عيونا • فيستدعي

خشوع الجمهور بوعظه • ويزين مجالس الموعظة

بحفظه • وربما استدعاه طبع الادب للخوض في لجته

والابانة لحجته • والمزاحمة بعوجه • والمصادمة لموجه

بارجوزة محتوية على تاريخ عجيب وهي •

الحمد لله الذي من بفضل • وهو الذي عز ابى الرجال الصلحا

وفاهم الغوث اللئام الفجرة • ودمغ الاسلام فوق الكفرة

في مدة السلطان فخر الناس • احمد خاقان ابي العباس

من ملك البرين والبحرين • ومصر والشام بدون مين

وخادم الحرمين في كل المدا • دام انتصاره على جميع العدا

يا سائلا عما بوهران طرا • من اخذها وفتحها كما اشتهر

اخذها الكفار بالثبات • فيما روينا عن الثقات

سنة اربع وعشرة مضت • من بعد تسعماية قد كملت

بعام ثمانين مع خمسة سنين • عرفتكما يا بدري المشتكين

ثم بدا العزم من ذا الملك • وجاءنا الفتح بنصر الإله

بفتحه سنة تسعة عشر • ومائة من بعد الف تعتبر

في سادس العشرين من شوال • صبيحة الجمعة خير فال

عن يد من صير الجزائر • جنة كل قاطن وزائر

محمد البكداش فخر الدولة • وحسن صدر عالي الصولة

زاده الإله لهما في النصر • والفتح وانتزاح ارض الكفر

لازال من اعدائهم في الانتقام • بالقهر والنهب على طول الدوام

ثم الصلاة على محمد الأمين • وآله وصحبه والتابعين

ما جاهد الإسلام في الكفار • بالقتل والاسر واخذ الثار

وكاتبه شيخ الإسلام • ومن رثى بعده

تم الكلام ابو الوفا السيد محمد بن عبد الله البوني الخطيب

الذي لا يستغني المنقول ولا يعوزه وان تشعبت افانين المعقول

المنقول ولا يستمر في هذه الطريقة الا مرد من بحري الغوص

والحول وينتزع الخصب جارية العين على ما يتفق في الوقت من

فلاة او ينتشوا من ظنيه على فترة معتادة صدرت له في

هذا النوع عجايب امدته بصحة الخطاب وجعلت

الثنا عليه لازم بالاطالة وكتابة ولم يكن في عصره من حملة

العلم وشيوخ البلاد اقوم منه على البلاد وكان اوسع صدرا

بما يجمع لهم بغيته من فنون الطلب فرضه في حلقته على سبيل

التبعية تقسيم الشيخ ابي زيد سيدي عبد الرحمن الثعالبي

رحمه الله تعالى ورضي عنه فاجاد فيه التحرير وانشر الطلبة

من البيان والبديع بالامثلة الواضحة اجمل التانيس وهو

يفرغ علم العروض ويعلمه ويبين من البيان ويعمه

وجيل جنس البديع وحكمه ، ولد في الخطب الساعر
المشتهر ، واتباع المحتذر ، والغناء الذي تميل اليه الهوادي
وتنتهر ، والسكينة التي تحوز اليها الابصار فلاتي قد
لم ادر منذ عقلت بنسبي وعقلت ذهابه بذهني ، احق
منه في طريقة الوعظ والخطابة والامامة ، ولا رايت من
شيوخنا من يتقدم امامه ، لاجرم انه استحوذ عليها طاعة
استوفى شروطها ، واستكمل اسبابها ، وحل مع ارتفاع
موانعها عنه ادابها ، فبرز فيها وعجب عليها سابقا
لمن تقدم قبله ، ومتعبا لمن اتى بعده ، وكذلك هو وعظه
اية من ايات باهرة ، يغرف فيه بترسل وسكون
بلا تعب وسمع حاضر ، ثم ينتقل به في درجة الترغيب
والترهيب ، وترجم جنة النعيم وتخويف درك التعذيب

الوان يحط في النفوس للخشية استعداد ● وتريد على القلوب من الخشوع امداد ● بعين ذلك يلفى ماكان له في زديته اعراض ● وتمج له المسامع ● وتنهل من خشية الله المدامع ● ويلين لذكر الله المنصت السامع ● ويعلى باصوات البكاء من جار الى الله المسجد الجامع ● ويعلق اماله بما نال الله من المثوبات الراجي الطامع ● وزعم من راه انه لم يسمع من خطبة الجمع في الجوامع العظمى خطبة اخطب منه ● ولا شرح من اين الا راحة من كلام ناطق لم يكن له بمماثل ● وانما كان قريبا من اسلوبه ومنبعا الى مثل سلوبه ● وعلى نعت المهيع كانت مجالس وعظه للمتعطشين الى الحكمة المتجافية الجنوب عن المضاجع اعتلاقا بوراثة من خصه الله بالعصمة ● وجعل بمبعثه الكريم علينا اكمال الدين واتمام النعمة ● ولم تزل مواعيده العامة

باهل الخير ثبتت فيها الصدقات • وتجزل فيها ابتغاء
وجه الله النفقات • ونبادر الى التماس الفوز بما
ينزل في مرضات الله المنفقون في طاعته والمنفقات
بقصيدة من مشهور الرجز • واوجز فيها واوجز •
يا سيدي محمد • بكراش نجل الامجد •
علي الولي المرتضى • الهاشمي الانجد •
قد سرت كل ملك • وقفته بالسودد •
لقد فتحت وهرانا • بالعسكر المؤيد •
بالنصر والرعب معا • وكل سيف ماجد •
وحسن سلطانهم • بلينهم كالاسد •
وعوتني بالحب • من اهلي ومقصدي •
ابن الزين وعز تنبي • باسيدي وسندي •

فأنجز حرا ما وعد ● بلغت كل مقصد ●

بجاه خير الورى ● الهاشمي محمد ●

صلى عليه ربنا ● ما لاح نور الفرقد ●

صلاة تترى ابدا ● لا تنتهي بعدد ●

وآله وصحبه ● ذوي الوفا بالموعد ●

● المقامة الرابعة عشر ●

في استفتاح برج الحمل والجوزاء ● ويكيف الغزا

لاتي الفتوح المغالبين ● ولما ابصروا بيع المدينة ●

تمزقت قلوبهم بحرية مكينة ● وتشاوروا فيما بينهم

وراوا ان الصلاح في مضي اليهم ● لكنهم اظهروا التجلد عازبرا

يوم الفتح من المسا الى الصبح ● ثم كتبوا صحيفة من الزمان

وطلبوا الامان جزعا من الموت ● واسعفوا عن ما يعفرونه بقول

المرة من الغزوة • وخرج النصارى وطاروا اسارى نحو خمسماية

وستين • والقوا اسلحتهم وصبا نحهم في الحين • واورث الله

المسلمين ارضهم وديارهم واموالهم • واخذوا منهم ثارهم

حرسه الله جود مولانا امير المؤمنين نصره الله جوانب علاه، واعانه وتولاه،

بيمانه • وحفظ عليه ما اولاه، • كما جعل اوطاب الكمال

حلاه، • وعرفه عوارف السعد الرائق متجلاه، • واذخر

له الفتح المبين وسناه، • والنصر الرائق من غصون الهلاح

المتزجناه، • والصنع الذي بنا به الدين الحنيف ما تمناه،

وكتب له بجنا عالما ربناه، • وسحرا مشيرا مبناه، • والهدي

من غير الفتوح كل واحد بهم محياه، • ووارد منهم تلقاه،

روح الحياة براه وحياه، • حتى يتم بماذا الفتح نور الله

الذي وعد باتمامه واذكره الكافر واباه، • مما كنا

لتهنى ولولاها ازهر بنا الله • ثم تراءت بشرى الفتوحات
التهنيات • وجمعت بالبشائر الشتات • من قول
كاتب ابي عبد الله السيد محمد بن يوسف •

مولاي فضلك للقلوب مفرح • وبتاج الحركات منه متوج
وجمعت بين مكارم وفضائل • اضحى بها صبح المنى يتبلج
وسعدت حقا من صغره ذي الحشى • فبدا لنا منها سبيل ومنهج
وعلوت قدرا مثل طود باذخ • رحب الذرى وشراؤه يتوهج
وعرجت معراج الكمال بعصمة • فيه الى يوم القيمة يعرج
وركبت لجة بحر جود دافق • انهار كوثره لنا تتموج
اصبحت في افق السعادة طالعا • اشهى من البدر المنير وابهج
في ثوب تابيد ونصر قد ضفى • لما اتى حاد المسرة يهزج
وقد امتطيت مطية العز التي • بكرا اتت في مشيها تتبرج

ثم استويت على الكرسي ناجبا ◦ بالعز والمولى عليه يبهج

والزهر قد اضحى لديك كما بدا ◦ وبك المجالس للورى تتبرج

ونظام المولى عليه بنظمه ◦ فيصير حلي الشعر اذ يتبهج

يا ايها النجم والملك الذي ◦ كل الملوك امامه تترجج

سبقت لك الحسنى بما قدمت من ◦ فعل جميل نوره يتبرج

جمعت حقا للجهاد عساكرا ◦ كرب الورى بغزوهم تتفرج

من كل ضرغام يصيح بالوغى ◦ نار الحروب بحزمهم تتاجج

اسد لهم الهيجاء عند لقائهم ◦ فيهم قلوب اولي النهى تستبهج

كم طاح مولى الحرب اقبال العدا ◦ وسعوا لنيران الوغى وتدرج

كم قاتلوا ابطال يوم الملتقى ◦ حتى غدا اج الطلال ودحج

رحبا مع المولى بنصر عندما ◦ ركبوا المطايا للجهاد وادلج

حسن عليهم للنجاح بقودهم ◦ والعيش ما بين الكرام تبهج

حتى اتوا حفا الوهران التي • امواتهم ظالمهم تتموج

نزلوا بها وبجيشها من خيمرا • والخيل تسعى والجياد تهلج

فوم من المولى الكريم بعطه • برج لهم في كل ضيق ومخرج

من حاصروا اهل الظلال لياليا • فيها والسنة العدى تتلجلج

بجيوش المشتهى كنز امامهم • لما راوا بهم العدى يتضرج

ورموهم اهل العدى بصواعق • منهم مواهب ومنهم أخرج

وسقوهم كاس المنايا والردى • كاسا بها شمس الامام يبهج

فاستفتحوا منها الحصون بعزمهم • ومن المدينة للحصون عن جدا

دارت على اهل الظلال دوائر • شتى ومنهم نفر كاد يشتهج

ضربت بارقة السيوف رقابهم • والهم منهم والاسنة تولج

جعلوا النابينا ووهن كبيرهم • والله شتت شملهم بتدحرج

بالنار بادوا والمنية عندهم • حمي الوطيس ونارهم تتاجج

لم يبق من اهل الضلالة مشرك ● الا اتى مما اتاه يلتجي

من جيلوا طعنا وضربا اجهشوا ● يوم اللقا عجيجهم والمحرج

وابتكما اهل السراية منهم ● بالسيف والغول الصحيح داعج

عادت الى بلد الاسلام واراسلدا ● كانت مطار الجما يتارج

امحى سوختنا يحيط اتارة ● فيها رميها تارة يتمرج

وراة الغزاة في اوجاء بعدا ● منها نتايج للاستقامة تنتج

والدين اصبح فيها وكل بها ● من نعمة عنا الكروب تفرج

نقرا الهدى من الله السني ● من ميت حيا صحيا يخرج

ناهيك ما من الاله بمنه ● واتاه الاحاديث ذرع ينسرج

خذها امير المومنين محمد ● بكرا اتتك عبيرها يتوهج

وتقبل الكبير مني ولا تزل ● بالامر صبح سرورها يتبلج

المقامة الخامسة عشر

في حصن حصن المرسى، وكيف افتتحه المسلمون ونزل بالخشبا
بناسي، ولما قرب من المدينة الكبرى، وزعموا انهم ناووا عن
الزلازل والخسف، وانهم اذا تفاقم عليهم كلام قوم يفرون في البحر
فذهبت السفن من عندنا تقاصهم، والمسلمون في البر
تطاردهم، وهذا الحصن عظيم البناء كأنه مدينة
للسكنى، ولم يتأتى الوصول اليه الا على طريق واحدة
وكانهم تذهب اليه وتاتي بالآبدة، وبازائه حصن من
ضفة اللهب اعروه، فتعلقت به المسلمون وفتحوه، وتحير
المسلمون لعلو امكنته، حتى ايسوا من فتحه، فبادر ابو
الفتوح بالنقب ان يجعل من جهة البحر، ولما ظفروا
مكثت الظلماء هنيئا، فانقشعت عن مثل مسرى
الغمام للسراب حتى اذا جاءه لم يجده شيئا، وكذلك

الثاني والثالث وفي الرابع استفتاحه عنوة بما
فيه من البضائع وعدد النصارى الذين فيه ثلاثة آلاف
من المنتهين بمن كان هلكوا بطعام الغسلين وكانت
هذه فتوحات منظومة العقود معقودة النظام
والدوام دائمة الانتظام متصلة الدوام وسعودا معلومة
الوضوح واضحة الاعلام ونصرا يرتاح به متن القناة
ويبسم لها ثغر الحسام وصنائع تنتهي حلاها على لبات
المتون الجسام وبروق متجلاة في غرر النعم الوسام
ولا تلقى المسلمين الا عادة من الله تعالى من الايدي التي
تترادف وتتوالى والخيل التي انجزت وعودها والنعم
التي صرفت بوفدها ورعودها والصنع الذي تالق ابرق
البرق الخفيف سعوده والفتح الذي تفتح به زهره

داود وعوده ● جعلنا الله ممن استمر في مقام الشكر قيامه

وقعوده ● وسيرنا نحو الله كلما اعتلت قوى ادراكه جاده

من الله بكامراد بجوده ● ونحن من السرور بما يبليه الله له

بحيث لا يلبس حلة من البستان من البهج مثالها ● ولا يتجلى

غرة منح الا استجليا جمالها ● ولا ينال بسبب نعمة الا حمدنا

منالها ● نشرب من ذلك مطلق بيه ● ونرده بعقب ورده ● ونحمد

الله بما شاء بعده ● فكلما استمر لدولته العلية كمال

عن انفسحت . امالنا واستمرت موارد كاس سرور بما كان من الصدور

الذي حققت علينا رايته ● والنصر الذي انزل الينا . ايته

والفتح الزائد في المشهور سيل غايته ● وان عرونا لما خاف

وتعمرت

عليه المسالك ● وتعمرت ابواعها اليه المحالك ● واقدم

افراده من استعمل الجمال ● ولم تمطر به الا بيان ● واهل انتشار

جهة كانت وقاية الله من دونها • واغتنام غرة كان
مردة الحزم بعض عيونها • واوثق بابطال من بعد الاقدام
ما نكصته • وانزام تلبث في موقف الهول واستقهت
واجناد عاهدت الله فوفت وبهت • ولما عفرت
الحرب حبابها • ورجمت الظنون الكاذبة في عقابها •
بدا من دونه من الخليفة • بل النفس الحرية بالمجد الخليفة
واقتداء بانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الحديقة
فانهم رضي الله عنهم لما ارتابوا ثابوا وشابهم • وعلوا على
اديانهم واحسابهم • بنوا من الصبر حصونا • ونادى امراؤهم
اخلصونا • فخلصت منهم كتيبة كانت الحملات لا تفرقها
ودكدكوا الا تتبعها • حتى علت ابريميا • وحيعل بالفتح
القريب مناديها • فما كانت الا ان طلعت شمس غرة لجملها

من الطرب العشق بلحظه • وخفق منصور علمه يتبعه ملكه •
ويقدمه ملحمه • ونشر موكبه بميرتبه من الراي صبح نجحه
من الفتح حلله • وتراكمت من النقع جون السحائب • وماجت
على الارض بحور الكتائب • وغنت النصول في اليوم العبوس
ودارت بين الرجال للاجال الكؤوس • واحمرت حومات المخارم •
وتجللت وفاح الحرب بالحمر السابح • واستقبلت الطعن دريت
من الاسنة العيون الزرق • واجرى الله مقام ساداتنا من النصر
على عادته • واثبت في درجات ذلك الاجتماع سهم سعادته
بكرنت من مناديهم العربيه • وصرفت عليهم العزيمه
واد بلاد ببلاد امسه • ومضى وهمه نجاة نفسه
وانقلب مغلوبا مغلولا • يرى البرق سيفا مسلولا
ويحسب الشهاب خيولا • ويظن حمرة الشفق دما مطلولا

واغلب

وخلف انظاره حصير لمن بان كطولها • ثم نشروا

بلا عنه • وللنصر لواء بجل تنبيه • وعلى كل راية عناية

ربانيه • والوجوه بادية السرور • والخيل دامية

النحور • والسيوف موردة الخدود • والرماح تختضب

الغرود • ومعاير الكفار خاوية من اعلامها • ومواد

السوابغ خالية بعد ازدحامها • بالفتح من فتح الله بابه

والنصر كلام كتابه • ويبرز كتابه • ملك تكون تعطي

السرور بعدما النبأ حقه من المبتهج وكل ارتياح

والشكر لله على دون الفراح • وتلقي بالافتراح • ومن

هذا هو لبنة الى أن نقتبسا طلوع البشائر من ثنايا

تلاعه • واجتنا تلقي الهك بان لرخصة استطلاعه

هذا هو الصنع السني • والفتح الهني • والنصر المتمني

والعز المتمكن • بنصر من الله وفتح قريب • وتكييف
للملك الغريب غريب • هذا هو العز الذي يعظم على وهم
هذا هو الفخر الذي اجاب فنيصى النصر والفتح بسم
فتح وهران • وما ادريك ما وهران • قاعدة الملك
وواسطة السلك • وقلادة النحر • وحاضرة البر والبحر
أشرقت البلاد التي ظهرا • وابتسمت بالفخر جهرا • واصبحت
للغرب بابا • وللعقول ركابا • وللسماء كامل هدبا
ولدر العلما. صرما • حسنا نسبي العقول • بين الثغر
والسعور • والاطماع والنعور • ولبست حلة الجناب
الخصيب • وبازت من كل اعتدال • واوطاب الكمال بادني
نصيب • ومن عن لنا ان نختم اخبار هذه الفتوحات
السنية • وايامها الزكية • بارجوزة مكملة لما

مذكرة لما عنه القلب لهى او القلم سهى
نفعهما مفتي تلمسان المشار اليه بالبنان ابو ا
عبد الله سيدي محمد بن احمد الحلفاوي كان الله لـه
حيث يأوي وهو رجل تعلق بالحضرة المذكورة الخطابة
والتكلم في الاقرا والفتيا وبلغ من رياسة
الديانة الى الدرجة العليا ووصل من اقبال الخلق
عليه وميلها اليه الى الغاية القصيا وراس بها
في الفقه او اعتمد قوله في العلم وشور في نوازل
الحكم وقعد لتدريس الطلبة وتصدر في ايامه المتأ
للوعظ وكتب على اسئلة الفتيا مغتبطا بعزا
الرسم متلقيا وارداته المختلفة في الاغراض بالكلاءة
والبشر وهو من اهل الصلاح والسمت والحسن

والتخلق والخصوصية وملاقتصاد والتعففة والورع
وقد ضرب في كل ادب بسهمه ● ومما شهد عنه
من نعمه ● لارجوزة المشار اليها المنبه عليها ●
● وهي هذه ● ●
لما اراد الله بالدين جلا ● عن ارضه وهو ان بني الكفر جلا ●
اجاد من جاد عن الخلافه ● باستنهضت في لما خلافه ●
احله محل من اقامه ● وللغطاء عنده امامه ●
فكان خيرة وخيرا وسنى ● وجلب نفع دائم وما سنا ●
ومن عظيم لهيبه بالناس ● سر جمع عن ذاكر والناسي ●
فلم يكن فيه مجال للورى ● وان تسل عن شانه فلا مرا ●
هو دولة الحجي محمد بكر اشر ● تاريخها هو محمد بكر اشر ●
جا بت بعز وسنا وسنا ● والتزمت لاعز فيه وسنا ●

ودهو لما كفوا وظل للانام • فكم اراح في اعنز وكم انام

وجاء اتى من قبله الجزا آبرا • ظى وده هقا زكى جاز آبرا

فلم يكن للخلق فيه راحه • ولم يقل عن عيشها بالراحه

ولا يبالي في ملانام بفساد • وقل من رام الزرد رايهم فساد

الله في دهر متعب لنا به • اذ ذاك متخطلم يكن بنا به

سمى لنا غرته الوفاده • لما الصحاب في الرجى منقاده

فاستكنت له القلوب فزما • عيض من اجما بن عبد ما

بل امن الروعة دعبر ان غرت • بر العرا ضولي علينا دعرت

فكان فيه كل من بعد الخوف • والنفر للسنة بعد الحيف

فجمع الراي بعزم حازم • على الجماد لم يعقه جازم

فجهز جيشا جم الرزن بساد • اذ كمت به هفاع من فساد

فبصطو الله حزما واعد • معهم الات حرب لا تعد

ابزا ٤

من نحو بارود وكم من مدفع ● ومنجنيق ماله من مدفع

مؤمرا صدره اوز **حسنا** فمار ضمن بسار سيرا حسنا

والحازم المعروف بابا مصطفى ● وهو من الانيال فابن مصطفى

ثمت نادى بالجهاد في الافاق ● فاعمهم الحازم والعقل افاق

فسارع الناس له اذ طلبه ● لاسيما جماعة من طلبه

فنزلوا اولا من ربيع ● النبوي منسلخ الربيع

في عسكر يفوته عد مقف ● من كل ذا اثقال فيه في مقف

وحصروا حصونها كل شق ● بزمن تاريخه بغير شق

فاجتمع الجيش بذلك الثغر ● جمعا كثيبا زد سرا وثغر

وحصروا البلاد ذات الابراج ● مراصدين حولها من راجل

فضيقوا ما كان منها والعطا ● اذ رام كل كل حصن وسعى

ونصبت من حولها مدافع ● للرمي كل اسر مدافع

دعو الد

يوم غزات كورها بها بجو • كنجم رجم من سماء يهوي

تلمع من خلالها البوارق • ورفعها امضى من الصواعق

فاججوا نار الحروب سعرا • وقابلوها باعتناق المرا

فنشروا ما انضوا من عزمها • ونقضوا ما ابرموا من عزمها

فكان بالكورة ذات الفتح • برج العيون ظامنا للنجح

عاشر يوم جماد الاخرى • يوم الثلاثاء مساء فسرا

تمت حصينها التي تقنعا • بالسحب واغتال الاسود نعلا

خلعت من حاجها التي لو قلعت • شوامخ الاطواد ما تضعضعت

واذ دعاها الله للاسلام • القت له القياد باستسلام

سابع عشرين من المذكور • فاصبحت تزهى العدا بالكور

وانحاز للبرج ابن زعوه وفر • حل به من قلرجب فر وقر

فنابه وضمهم ما نعم • فكان من جرامهم ما نعم

سعوا به مرارا وكم حلت • بعيشتهم به دهورا من خلت

فاصبحوا خاسرين شعبان به • كفتك شعبان نضيج ربه

من بعد لغم دهرجا حي منه • وحصنهم به بنفطه حي جبه

ثم اتى الجيش لوهران ولم • يلق مقاتل فيها الا الـــم

وفي البحر فيها العام لما • فيقصد بهن العربة معلم

فتمارى في ذا نرلوس طمعا • هـ

فجاء في العشرين من شوال • اي من بنا العيد بالتوالي

وافتتح ذا الحصن في الغد من • راس الخمس من نوفي لعيد الفطر

ونحوه حصون عنهم لم تغن • وعن ماسور فيها لم يغن

واشتغلوا من بعدها بالمرسى • فاصبح الجيش عليها مرسى

واشتدت الحرب عليها واحتمى • بالبحر والصود الذي به رسا

فلم يكن لهم من الله وزر • بل مكن ذا الاسلام منهم ونصر

بعضهم

ففتحت من بعد حصر وعنا • ورمي من عمران علج باعتنا •
ولغم بين جيما من شغف • وكان ذا الاعلى هو شغفه •
ثالث عاشر من المحرم • للاجل الله بها من محرم •
وانكسرت شوكة من بالكفر • بيلوذ اوله اعتنا بامر •
ومن قواتهم بين اسر وسبا • واصبحوا ما بين قتل وسبا •
واخرجوا بالذل لله سبار • في عدد كبير صغار وسار •
وانقرضت دولة ذي الفساق • والملك لله القدير الباقي •
وانتصب الاسلام فيهم وعلا • بين قبيل ذي جبيلات اجلا •
وفي نواحيات لا يزال للعدا • سيما بكل مصر مسردا •
لله من قد طار منهم في الثرى • ومن اباح النفس منه والثرا •
والحمد لله على اعلائه • كلمة التوحيد في ملائه •
نظم اسير للاله ياوي • محمد بن احمد الحلفاوي •

مطيبا على الترب به العرا * او رضه الله الينا و هدى

محمد سيد كل خارب * وكل عن ناطق او ضارب

وءاله وصحبه كالغماد * اسد الشرى في الجود والجهاد

ما نصر الله الحنيفي على * اعدائه وفاز فضلا وعلا

وفي شرح هذه الارجوزة فجمل اخبارها وانحصر

اخبارها العالم الشهير البليغ الشهير لسيدي عبد الله المغربي

المذكور قبل وما صدر عنه في التهنية بهذه الفتوحات

قوله وهو من ابدع المنظومات

تلك رسل البشائر يوم عيد * علينا سورة الفتح السعيد

فاجئ من نسيم البشر رسما * فحيي بالبشائر من زمن موبد

واصبح وجه دين الله طلقا * ووجه الكفر في حزن الفقيد

وبارينا تبسم خاطرا رآء * بنا ونسيم منا نسوم الحسيد

وقد نفذ الوعيد فكان عيدا ۰ لأهل الحق وانقاد الوعيد

فيا حادي الرسائل سر حثيثا ۰ فبيت الله مستحلى الورود

فقبله إذا وردت عليه فضلا ۰ سلاما منه عن الصب البعيد

وقل وهل ان يبسطني اشتكالي ۰ وانقاد من كأسر الشريد

لك البشرى ولله سلام اخرى ۰ فبعثك من يد الكفر العنيد

تذكر حيث كنت مناخ شرك ۰ فعدت مقام شكر للمجيد

وكنت مقام تثليث بماضي ۰ فيضحى فيك توحيد المجيد

وجلت النواقس في الزوايا ۰ فبالأذان ذكر من مجيد

جزا جيش الجهاد بكل خير ۰ إله الخلق ذو الملك العتيد

فيا المستنصرون وفرا هاهنا ۰ بلاد الاعداء تضحي الى دير

وسالت البحار وليست تخشى ۰ عداة الدين اخوان القرود

فصبرا صبروا وما يرجون عودا ۰ اليه دعهم هنا في خلود

وكيف وقد غزوا دار الحرب يغزى * بهم بين الطريد والطريد

ولولا البأس منهم لا غزوا * نهارا في مغلغلة الغيرد

ولولا انهم منعوا البليل * لكان القتل اجدر بالشهيد

وقد علموا بان لهم نجاة * بهم سبق الثغر من بعد الشرود

وميمات النجاء لمن احاطت * بدنا روعهم في صعيد

ولو اغنى التحصن عن قتيل * رجال السور من قدر المبيد

لما بقيت بوجههم وهزت * معاقلهم بصاعقة الرعود

ولو عقلوا لما لجؤوا لشيء * سوى دين الحنيفة والسجود

وان لم يسجدوا لله طوعا * لقد سجدوا بمطلقة القيود

وان عودوا بستر كيم قد جاء * بأندلس جنود من اسود

اسود غابها الاسل العوالي * ومورد ماءها ماء ذوي الجدود

اذا غرسوا الرماح جنوا سريعا * ثمار النصر من ورق الحديد

علم

عليهم من سنى كأن نهارا أذكى • فطلع عن حجب الغيوب

ختم نثر يعز الغوالي • مورخ ذلك الفتح السعيد

المقامة السادسة عشر

في إياب خليفة سيدنا نصره الله للجزائر • سالما غانما بالأسارى

والذخائر • شهب باذخ • ومجد شامخ • عمر بالنجوم دوائره

واوغر في صهوة النصر ركائبه • استفتح وهران وانبلج

صبح النصر وبان • وفعل والرؤية النصر عليه خافقة • وأسواق

العفو نافقة • والسنة الحمد والشكر ناطقة • والصنو في فقد

الطود طارقة • والكفر قد ذل واستكان • ودخل عزه في خبر

كان • وعز الاسلام قد ظهر واستبان • ورسى كما رسى رضوى

وأبان • والخيل تلاعب الظلال مرحا ونشاطا • وتلا لا اغتباطا

وانقاد الجد تتابع وتتصعد • وكامل الشيء تأود وتناظم • والجبال

بتلوّن الفتح تتغطّى ● اجتمعت الخلائق من كل فج عميق ●
لميعاد لقائه ● وبرزت المخدّرات لزينة صعوده في
سماء الفتح وارتقائه ● واستكمل له بالله وفاز من طاف ●
وبلا يدري من حملت بوفق ما أطاقت ● والمناطق فرانعمت
وأرافت ● ونعمة الله بعروة من حانت ● ونعمه
فربعت لربنا وراقت ● وأسرارهم في ابرينا فرادت ثقت
وتعلقت قصورهم السامية فيحانا ● وكنا بهم
الحافلة اثر الاعيانا ● ومن اخذ الله طلبانها ● واستعمل
للنيران رهبانها ● واتى الله بيوتها من القواعد فخرّت
وتزلزل مطانها العالية ● فاستوت على وجه الصعيد
واستوت ● فما الحزن من مرتبة بلغ الخراب من معمورها
واستاط العجل من مخبرات دورها ● ما بلغ من هنز

البابسة البابرة • والقلوب المكابرة • فتح الله عا سنها

وسنّي فاطنها • فله الحمد ومنه اسال ان يطول لك مولاي

عوايد النعم الجسام • ويلهمنا الشكر المستدعي

للمزيد من هذه الاقسام • وانما كان هذا الموطن

الذي يغيض الكفار بعد الله ويكتبه • ويعلي

الثواب الجميل ويرتبه • بكيف لا نحمد الله على تجديد

هذا الفتح الشهير • والنصر الخصيب الخطير بحيث

تمضي في الافاق وهو عبرة للمعتبرين • ويعطي

للمتبصرين المستبصرين • وحديثه لسان صدق في الاخرين

ظهرت بنوره ايامك في الايام • واعتلت لواؤه في الاسلام

اما الجميع ففي اعم مسرة • لما انجلى بظهورك في الظلام

بادرت اجرك في الجهاد مجاهدا • ماطاع عبدك للثغور مرام

وحيرة معنى ما وسعت لضيقه • نحو العراق لبلدة الاقدام

كم وقعة لك فيهم مشهورة • غص العراق بذكرها والشام

في موضع فيه الاسنة والظبا • برق ونقع الجاد فيه غمام

والضرب من صبغ النصول كأنما • ينشق عن زهر الشقيق كمام

يا حبذا من نية نظام منا بدر • جبت بن رفعة شانه الافلام

والبوصيري واختصاص سابق • يحلو من در الكلام نظام

اني وان خلفت عنك لمنزل • مني الحبيب تحية وسلام

كمل بحمد الله

تعالى

وكان الفراغ من نسخه من مسودة بخط مؤلفه في اواخر جمادى الاخرى عام

احد وعشرين وماية والف من هجرة النبوية على صاحبها افضل صلاة وسلام